1064
الخميس
21 آيار ـ 2026

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/٤ ذو الحجة ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

رعاية السيد السيستاني (دام ظله)

للتراث ولرجاله ومؤسساته

المدرسة المظفرية ◆ مكتبة مدرسة السيد البروجردي ◆ مكتبة الحسينية الشوشترية

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

سرّ صناعة الإنسان الواعي

العملية التربوية تعدُّ مشروعاً متكاملاً لبناء الإنسان فكرياً وأخلاقياً وثقافياً، ولذا فهي ليست مجرد نقل للمعرفة داخل أسوار المدرسة، وتحتاج إلى تكاتف الجهود والدعم لتؤدي وظائفها الحقيقية وأهدافها السامية.

ومن هذا المنطلق تبرز أهمية التكامل بين الأسرة والمدرسة والمجتمع بوصفه الركيزة الأساسية في صناعة جيلٍ قادر على مواجهة تحديات العصر والعبور به نحو الاستقرار والوعي.

وفي هذا السياق، يؤكد الأمين العام للعتبة الحسينية السيد حسن رشيد العبايجي، أن تحقيق الأهداف التربوية والرسالية لا يمكن أن يتم بمعزل عن تعاون حقيقي بين هذه الأطراف الثلاثة، إذ تمثل الأسرة النواة الأولى في تشكيل شخصية الطفل وغرس القيم الأساسية في سلوكه، بينما تضطلع المدرسة بدورٍ علمي وتربوي يسهم في صقل القدرات وتنمية المهارات وبناء المعرفة، أما المجتمع، فهو الإطار الأوسع الذي يحدد بيئة النمو ويؤثر بشكل مباشر في اتجاهات الشباب وسلوكهم.

وقد جاء هذا التأكيد خلال حفل تكريم الطلبة الأوائل والحاصلين على "الإعفاء العام" في مجموعة مدارس الوارث التربوية التابعة للعتبة المقدسة، حيث أشار العبايجي إلى أن هذه المدارس تسعى إلى إعداد جيل يجمع بين التفوق العلمي والالتزام الأخلاقي المستمد من قيم أهل البيت (عليهم السلام)، في محاولة لصياغة نموذج تعليمي متوازن يواكب متطلبات العصر ويحافظ على الهوية.

وفي ظل التحديات الجديدة والانفتاح الواسع على وسائل التواصل الاجتماعي، يزداد الدور المجتمعي أهمية في حماية الشباب من التأثيرات السلبية والانزلاق الفكري، الأمر الذي يجعل من التكامل التربوي ضرورة لا خياراً أو حلاً مؤقتاً.

وهكذا، يتضح أن بناء مجتمع فاضل لا يتحقق إلا بتكاتف الجهود وتكامل الأدوار، حيث تتوحد الأسرة والمدرسة والمجتمع في مشروع واحد هدفه صناعة إنسان واعٍ، متوازن، وقادر على مواجهة المستقبل بثبات ورؤية واضحة.

مباركٌ للطلبة المتفوقين الذين اجتهدوا وتعبوا، وشكراً لأولياء أمورهم لأنّهم يقدّمون كل شيء من أجلهم.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

كيف نستطيع أن نستثمر العطلة الصيفية؟

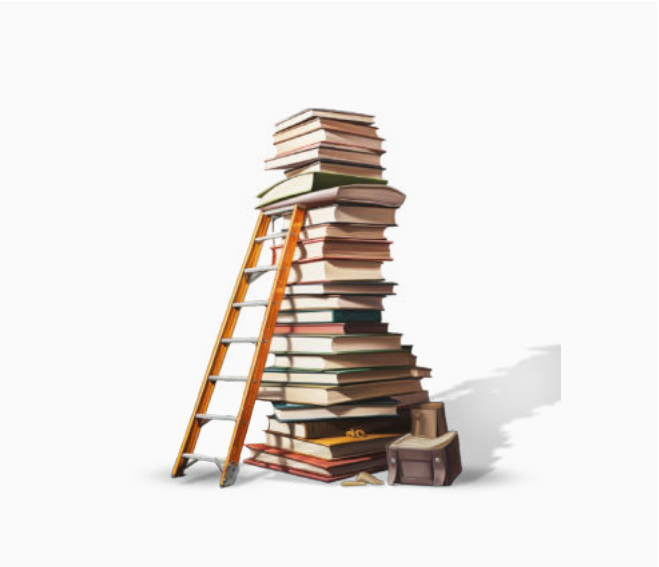

12 نوافذ اجتماعية

طلبُ العلم..
من مناهلِ الأكاديميةِ والحوزوية

20 العطاء الحسيني

تحرّكات علمية وثقافية وإنسانية للعتبة الحسينية في شمال العراق لتعزيز التعاون المعرفي والخدمي

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

24 العطاء الحسيني

قسم الشؤون الدينية.. مشاريع متجددة لصناعة الوعي وبناء الإنسان

30 اعلام الفكر

السيرة المختصرة لسفير البصرة سليمان مبعوث الإمام الحسين (ع)

50 مع الشباب

كن الحصان الاسود

52 مكتبة الأحرار
قراءات تأويلية في تراث الامام الحسين عليه السلام الفكري

54 قصة قصيدة
زينب تعتب وتنده: يَمَن بالبخت جبتوني
چاوين البخت وشلون بين أجناب عفتوني

58 واحة الأحرار
فوائد البطيخ في فصل الصيف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

كيف نستطيع أن نستثمر العـطلة الصيـفية؟

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

◄ متابعة/ حيدر عدنان

نشهد هذه الأيام بدء العطلة الصيفية لطلبة الجامعات وطلبة المدارس أو قرب انتهاء الامتحانات النهائية لبعض آخر من هؤلاء الطلبة، وهذا يعني انتهاء موسم شهد فيه الأساتذة في الجامعات والمدرسون والمعلمون والمدرسات والمعلمات وطلبتنا الأعزاء الذين يقدّر عددهم بالملايين، شهدوا انتهاء موسم كانوا فيه في حال من الجد والاجتهاد والسهر والمطالعة والكتابة ليبدأوا رحلة جديدة يشهدوا فيها قسطًا من الراحة والاستجمام العقلي والفكري والنفسي ليتهيأوا ويستعدوا لموسم دراسي آخر أصعب وأشق..

كيف نستطيع أن نتعامل ونتعاطى مع هذا الموسم من التعطيل الصيفي بما يحقق النتائج المرجوة لأبنائنا الطلبة؟

هنا أيها الإخوة والأخوات حتى يتضح لنا أهمية ما سنذكره نبين النقاط التالية:

1- عدد الطلبة بالملايين، فهم يشكلون نسبة كبيرة من أبناء مجتمعنا، وهؤلاء الطلبة هم بناة المستقبل وهم أملنا أن يُبنى مستقبل ناجح ومزدهر في مستقبل هذه السنين، هؤلاء الطلبة هم في عمر الشباب ومرحلة الشباب تمثل المرحلة الحيوية والمزدهرة للنشاط والتألق والإبداع الفكري والعقلي، فهي فرصة ثمينة للبناء الصحيح والناجح.

نحن كيف نستطيع أن نستثمر هذه العطلة الصيفية بما يحقق النجاح والبناء الصحيح لجيل المستقبل؟

وكيف نتعامل التعامل الذي ينظر إليه العقلاء والإسلام؟

ما هي نظرة المجتمع، المجتمعات التي تقدمت وازدهرت، وكيف تعاملت مع مثل هذا الموسم من التعطيل بحيث حققت النجاحات لمجتمعها وخصوصًا مجتمع الطلبة؟

من هنا تأتي أهمية ما سنذكره من توجيهات وتوصيات بهذه المناسبة..

في الواقع نحن حينما ننظر إلى كيفية تعاطي مجتمعنا مع هذا التعطيل الصيفي نجد هناك تارة استخدامًا صحيحًا واستخدامًا عقلائيًا، وأحيانًا هناك استخدام ضار وسيئ للطلبة في هذا الموسم أو تضييع لهذه الفرصة بحيث نفوّت على أنفسنا ومجتمعنا وطلبتنا الأعزاء كيفية الاستثمار الصحيح والعقلائي لهذه الفرصة التي تمر على الطلبة..

خصوصًا نلتفت تارة لا ننظر إلى الشيء بنفسه بل لا بد أن ننظر إلى الشيء ضمن الإطار العام..

نحن لو نحسب في حياة الطالب من الابتدائية ثم المتوسطة والإعدادية والجامعة، موسم التعطيل أربعة أشهر من بين ثمانية أشهر من الدراسة، مع وجود التعطيل في موسم الدراسة لا يصفو إلا النصف من السنة موسم دراسة ونصفها تعطيل..

نحسب هذه التعطيلات الذي هو نصف سنة في عمر الطالب، ست سنوات ابتدائية ثم ست سنوات ثانوية ثم أربع سنوات جامعة، فسيكون التعطيل حوالي نصف عمر الطالب في حياته الدراسية، ثم إذا نظرنا إلى عددهم ثم نظرنا أن هؤلاء هم سيتولون الوظائف المهمة التعليمية والثقافية والخدمية في مستقبلنا وهم من يتصدون إلى المسؤولية.. لذلك ندرك أهمية التعامل والتعاطي مع هذا الموسم..

نحتاج هنا إلى مجموعة من التوصيات:

في الواقع نحتاج إلى بناء الثقافة المجتمعية العامة الصحيحة، ماذا نفهم من العطلة الصيفية؟ ماذا يراد من العطلة الصيفية؟

نحتاج إلى ثقافة مجتمعية: ماذا يراد من التعطيل الصيفي، ثم نحوّل هذه الثقافة المجتمعية العامة إلى منهج وتطبيق في الحياة حتى نستطيع أن نوظّف هذه الطاقة للطلبة في البناء الصحيح لهم ولمستقبلنا..

في الواقع إن الطلبة والمدرسين يشهدون موسمًا شاقًا ومتعبًا من الدراسة والتحصيل، هنا بحسب الطبيعة الإنسانية يحتاج هذا الإنسان أن يأخذ قسطًا من الراحة حتى يستعد إلى موسم دراسي أصعب وأشق وأوسع، ولكن تارة الراحة يُفهم منها موسم للكسل والخمول والتعطيل للطاقات، هذا فهم لدى الكثير، الطالب كذلك يحتاج إلى قسط من الراحة لكي يستعد ويتهيأ لموسم أصعب وأوسع.. هل الاستعداد للموسم الأشق بالكسل والخمول والراحة وتضييع هذا الوقت الثمين ربما في أمور ضارة وغير نافعة على الأقل؟

في الواقع النظرة العقلائية ونظرة الإسلام يُراد أن يكون هذا الموسم موسم الاستجمام، وفرقٌ إخواني بين الكسل والخمول والراحة والتعطيل وبين الاستجمام العقلي والفكري والنفسي والجسدي للطالب والمدرس والأستاذ..

كيف نحوّل هذا الموسم إلى موسم استجمام عقلي وفكري ونفسي نجدد فيه طاقة الطالب وطاقة الأستاذ؟

هنا هذا يتوقف على مجموعة من الأمور:

أولًا: لا بد أن يكون لدينا توعية وفهم لنعمة الفراغ في حياة الإنسان، ورد في الحديث: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ).

ولذلك في أحاديث أخرى: (اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك).

هذا الطالب فارغ من المسؤوليات والمهام، إذا تخرّج انشغل بمسؤوليات كثيرة وظيفية واجتماعية وغيرها، الآن عنده فراغ وهذه نعمة من الله تعالى، اغتنم هذه النعمة، لماذا نغتنمها؟!

الاغتنام معناه أن تستثمر هذه الطاقة وهذه النعمة نعمة الفراغ فيما يؤدي إلى بناء الطالب البناء الصحيح.

كيف نبني الطالب البناء الصحيح؟

الطالب خلال موسم الدراسة هو مشغول، الأساتذة والمدرسون والعائلة ببنائه البناء العلمي والأكاديمي التخصصي من علوم اللغة والرياضيات والفيزياء وغيرها من العلوم..

هل هذه العلوم تكفي لبناء شخصية الطالب الناجح وبناء شخصية ناجحة في الحياة؟ كلا، هذه مهمة ولكنه لا يكفي لوحده، هذا سيتحمل مسؤولية قيادية ومسؤولية اجتماعية وأسرية وعلاقات عمل واجتماعية، إذا لم يتم بناؤه البناء المتكامل والصحيح لا ينجح في حياته، لا يكفي أن نبنيه بناءً علميًا أكاديميًا فقط وهو مهم ولكن لا يكفي لوحده..

أيها الطالب، أيتها العائلة، الآن لديكم فراغ استثمروا هذه الفرصة في استكمال بناء شخصية الطالب، كيف؟

أود أن أبين نقطة مهمة نلتفت إليها وهي خلل اجتماعي لدى الكثير.. نحن نحتاج أيضًا أن نُشيع ثقافة التشارك والتعاون والتآزر في تحمل المسؤولية، كثير منا يحمّل الآخرين عبء

المسؤوليات بتمامها، يقول الآخرون هم مسؤولون عني تعليميًا وتربويًا واجتماعيًا وخدميًا وأنا ليس علي شيء..!! وهذا واقع الكثير منا! وهو يتهرب من أداء ولو جزء من هذه المسؤولية ويطلب أن تكون المسؤوليات تُلقى على عاتق الآخرين بتمامها ومجانًا وجاهزة وهو لا يتحمل جزءًا من المسؤولية، وهذا خطأ كبير لا يُبنى المجتمع هكذا أبدًا..

لا بد أن يُشاع لدينا مجتمعيًا ومؤسساتيًا ثقافة التشارك والتعاون والتآزر في تحمّل المسؤوليات بتمامها كلٌ بحسب طاقته، هذا الواجب الوطني والتربوي يقتضي هكذا أن الجميع يتشارك..

الآن نحن في بلدنا في العطلة الصيفية نحتاج أن نبني أبناءنا وبناتنا البناء الديني والأخلاقي والعقائدي والتربوي والنفسي الاجتماعي الصحيح، وهذه فرصة في العطلة..

هناك الكثير من المراكز الدينية والعقائدية والتنموية وغير ذلك المهنية لديها الإمكانيات أن تقيم دورات ولديها الاستعدادات الفنية والمهنية وأن تبني هؤلاء الشباب والشابات البناء الديني والعقائدي والأخلاقي التربوي الصحيح.. قد كثير من هذه المراكز لديها الإمكانيات الفنية ولكن ينقصها المال..

ليس صحيحًا إخواني: أنا أبني ابني وبنتي على هذه المؤسسات، هي تتحمل كل المسؤولية في بناء هؤلاء الطلبة والطالبات البناء الصحيح الاجتماعي والتربوي والعقائدي، وأنا ليس عليَّ شيء من المسؤولية.. كما أننا نستثمر العطلة وندخل أبناءنا وبناتنا دورات التقوية في الدروس ونصرف الكثير من الأموال على ذلك والكثير من الجهد، وهذا مطلوب أن يكون موسم العطلة الصيفية للتقوية في الدروس التخصصية ونبذل جهودنا وأموالنا في بناء أبنائنا وبناتنا البناء الأكاديمي العلمي التخصصي، ولكن أيضًا مطلوب أن أبني ابني وبنتي، أن أبني شخصيته بناءً دينيًا أخلاقيًا تربويًا يتحمل ويشعر بالمسؤولية ويبني شخصيته البناء الناجح المتكامل للمستقبل، نحن أيضًا علينا مسؤولية أيضًا، كما نحن عوائل تصرف كثيرًا من الأموال والجهد في هذا البناء عليها أيضًا أن تهتم وتصرف الكثير من أموالها في بناء أبنائها وبناتها هذا البناء المتكامل التربوي والأخلاقي والعقائدي والديني..

الآن أبناءنا وبناتنا في خطر عظيم بسبب ما غزانا من كثرة هذه القنوات الفضائية وشبكات الإنترنت والتواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية الجذابة التي تجعل كثيرًا من أبنائنا وبناتنا يسهرون إلى الصباح.. لذلك علينا أن نهتم في مقابل هذا ببناء أبنائنا وبناتنا البناء التربوي والديني والأخلاقي الذي من خلاله ينجحون في حياتهم النجاح المأمول، وهذا يتطلب إخواني جميعنا نشارك في المسؤولية كل جهة في المجتمع: عائلة، إدارة مدرسة، جامعة، أساتذة، مدرسين، معلمين، الكل يتحمل هذا البناء واستثمار العطلة الصيفية في البناء الصحيح..

إخواني سابقًا حينما كنا شبانًا شهدنا في ذلك الوقت كانت الأجيال هناك تهتم بالعطلة الصيفية، البعض يذهب إلى العمل لكي يجمع شيئًا من المال حتى يساعد عائلته في تحمّل مسؤولية الحياة، والبعض يذهب لكي يتعلم مهنة وحرفة حتى يستفيد منها مستقبلاً، والبعض ينمي مواهبه في مجالات متعددة.. نحن كذلك نحتاج أن نتوجه ونلتفت إلى أهمية هذا البناء في حياتنا وهذا أيضًا من الأمور المهمة..

طبعًا الطالب يحتاج إلى فترة من الراحة والترويح عن النفس، فممكن أن تكون هناك سفرات هادفة وناجحة، وذلك إما تأخذه في سفر إلى أماكن دينية تعرّفه بسيرة الرموز الدينية في تلك الأماكن، أو رحلة سياحية تعرّفه على عظيم خلق الله من الجبال والطبيعة الساحرة الجميلة وتطلعه على عظيم خلق الله تعالى..

أيضًا أُلفت نظركم إلى قضية مهمة أرجو الاهتمام بها والالتفات إليها:

نحن التقينا مع عدد من الشباب خلال هذه الفترة، بعضهم طلبة وبعضهم موظفون اهتموا بعمل تطوعي خيري، التفتوا إخواني توجه وتوجيه الطلبة والطالبات نحو الأعمال التطوعية الخيرية في العطلة الصيفية، بعض من الشباب اجتمع مع آخرين وجمعوا شيئًا من المال البسيط ثم توجهوا إلى عوائل الأيتام والفقراء والشهداء وساعدوهم بهذا المال البسيط في قضاء حوائجهم، بعض من المجتمع شاهد هذا العمل فعلًا خالصًا وعملًا تطوعيًا خيريًا ساعدهم ونتج عن ذلك كثير من الخدمات الإنسانية، ينبغي تعويد الشباب والشابات على الشعور بالمسؤولية وعلى روح التكافل الاجتماعي، وحثه على أن يشترك في هذه الأعمال وأن تشجع العوائل أبناءها على الذهاب والاشتراك في هذه الدورات، الآن في كثير من المدن تقام دورات لبناء شخصية الطالب والشاب والشابة البناء الصحيح، والعائلة تشجع أبناءها وتساهم في المشاركة في هذه الدورات وتشجع أولادها وتحثهم على المشاركة في هذه الدورات والأعمال الخيرية..

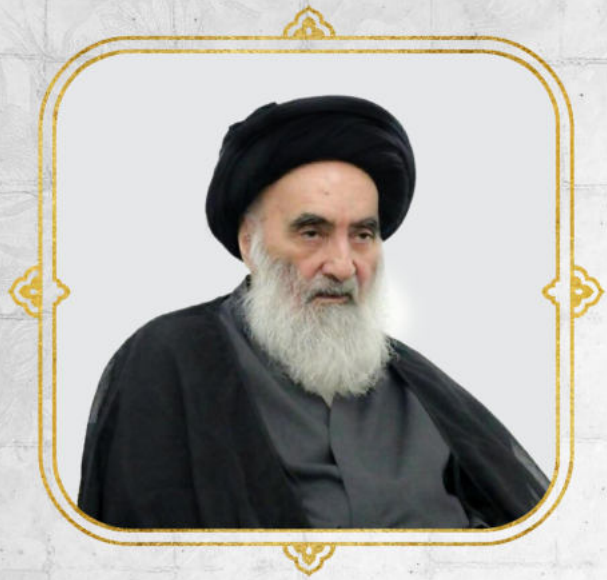

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

تيسير الزواج: قناعة لا تكلف ...

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

الابنة : أبي، لقد تقدم لخطبتي ذلك الشاب الذي أثنيتَ على أخلاقه، لكني أخشى أن يظن الناس أن قدري قليل إن لم أطلب مهراً عالياً وقاعة فخمة، كما تفعل زميلاتي.

الأب : يا بنيتي، ميزان القيمة عند الله وعند العقلاء ليس في أرقام المهور ولا في بريق القاعات. سماحة السيد السيستاني يؤكد دائماً أن الزواج "سكن ومودة"، وليس صفقة تجارية. غلاء المهور وتكاليف الزواج المرهقة أصبحت عائقاً أمام بناء الأسر.

الابنة: لكن يا أبي، أليس الذهب والمستلزمات الكثيرة ضماناً لمستقبلي؟

الأب: ضمانك الحقيقي هو دين الشاب وأخلاقه. لقد جاء في استفتاءات سماحة السيد ما يشجع على تيسير المهر، فخير النساء أقلهن مهراً. تكليف الزوج بما لا يطيق من ديون لأجل ليلة واحدة في قاعة فخمة أو ذهب يفوق طاقته هو نوع من "الإسراف" المنهي عنه شرعاً، وقد يزرع الضغينة في قلب الزوج منذ البداية.

الابنة : إذاً، أنت ترى أن نقتصد في هذه المظاهر؟

الأب: نعم، العبرة بالبركة لا بالكثرة. سماحته يحث على عدم التكلف والابتعاد عن العادات التي ترهق كاهل المؤمنين. ما قيمة قاعة باهظة ومستلزمات غير ضرورية إذا كان الزوج سيبدأ حياته وهو مثقل بالديون والهموم؟ الزواج الناجح هو الذي يُبنى على التفاهم والقناعة، والشرع يرفض إيقاع المؤمن في "العسر والضيق" .

الابنة : كلامك يا أبي يمنحني الطمأنينة. سأختار التيسير لنبدأ حياتنا بمودة لا بديون.

الأب: أحسنتِ يا بنيتي. هكذا نطبق جوهر الدين؛ نسهّل الحلال لنغلق أبواب الحرام، ونبني بيوتاً أساسها التقوى والرحمة، لا المظاهر الزائلة.

الأب: بارك الله فيكِ، فالمجتمع ينهض حين نتكاتف جميعاً لتسهيل الحلال. تذكري أن الجمال الحقيقي لهذا الميثاق يكمن في بساطته ودعوات الوالدين؛ فبناء بيتٍ هادئ مستقر بلا ديون هو الفوز والبركة.

الابنة: صدقت يا أبي، فالسعادة تبدأ بقلبٍ راضٍ ونفسٍ مطمئنة، وهي أثمن من كل كنوز الذهب وزخارف الدنيا الفانية.

النقاط الجوهرية (طبقاً للمنهج الفقهي):

- تيسير المهر: استجابة للمستحب الشرعي الذي يرى البركة في المهر غير المرهق.
- اجتناب الإسراف: التخلي عن الكماليات (قاعات، أثاث مبالغ فيه) التي لا تخدم استقرار الأسرة.
- القدرة المالية: عدم إلزام الزوج بما يخرجه عن وضعه المادي المستقر، تجنباً للوقوع في الحرج الشرعي.

وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى

بقلم/ حسن كاظم الفتال

تبًّا للبهرجة

من الروعة والبراعة والجمال أن يوظف الإنسان حواسه ومدركاته ومتبنياته وتخيلاته فيجتهد على أن يعتلي أسمى ذرى مراتب التفاؤل ويطل من شرفات الاستبشار ويرنو إلى كل ما ومن حوله متأملاً يتصفح وجوه إخوته المؤمنين الباسمة ويتمرّى بها إذ هم مرآته على منوال (المؤمن مرآة أخيه المؤمن) فيتراءى له البر والمعروف ويتحسس ببصيرته وفطنته طيبتهم وعذوبة وجمالية مرافقتهم ومشاركتهم في توسع رقعة الإصلاح. ويدرك أنهم مستودع للطيبة والدماثة، حيث يصورهم حسن ظنه ويُنَبِّئه بأنهم كرماء متفاعلون مندمجون بمباهج مكارم الأخلاق مما يفرض عليه أن يذعن لما هو واقع وما هو يُرتجى للواقع: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا). النور/ 12 ويُلوّح بإذعانه بأنه عرفانٌ منه للبيئة والأجواء والأوضاع التي أنتجت وأفرزت كل ما هو حسن وجميل ورائع. وكذلك يعاين ببصيرته كيف يرصفون طرقًا معبّدةً يذللون بها كل وعورة ويزيلون كل صلابة وتعقيد لتكون مسارات نور مشعة تبرق إبراقًا حقيقيًا ليس كما هو السراب ويتم من خلال ذلك التوهج فيخط هذا التوهج السبيل إلى التعايش النبيل الجميل مع أخلاء مزكاة نفوسهم تعمرها التقوى ويوسمها البر ويتملكها صنع المعروف ومن يتراءى له ذلك يجسد واقع حسن ظنونه بالآخرين وصفاء نيته وثقته بنفسه، وتصدق فطنته ونقاء سريرته وسلامة فراسته الإيمانية.

ولا يكون إلا خيرًا متساوقًا مع المعنى العام لظاهر منطوق الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) . الحجرات/ 12، مما يجعله يلتمس العذر حتى لمن يستوجب التردد في قبول العذر أو مع من لم يكن أهلًا للعذر.

تبًّا للتقاعس والتهاون أو التغاضي المتعمد عن حماية وصون التماسك والترابط المجتمعي والعمل على ثبات ديمومته.

مكتسبات الدرس الأول

إن ما ذكرته ودونته مما تقدم من أمر أو معنى أو التفاتة كل ذلك يُفصح أن ثمة صنفًا من البشر لا علاقة أو صلة له بهذا المعنى أو الالتفاتة وليس هذا بغريب أو خافٍ على كثير من الناس.

إذ إن هذا الصنف يحيا وهو أشبه بمن يسكن بوادي غير ذي بشر، منعزلاً منفردًا بكيانه ومظاهره وذهنيته وبممارساته. ولا تلمس للفطنة أي دور في تسيير سلوكياته ولا أي أداء للفراسة ولا وجود للكياسة ولا الرزانة، وبالمقابل يبرز من هو عكس ذلك مما يشير إلى أن كل ذلك نتيجة تراكمات وراثية أو اكتسابية.

حين تنهمر دموع التماسيح

الحياة العملية والاجتماعية والوظيفية في معظم مفاصلها حين تستشري الفوضى وتعم وتتوسع مساحة التغاضي والسهو واللامبالاة وتتفاقم ويتاح للصغار أو من ذوي الإعاقة التوعوية والثقافية أحيانًا أن يتسيدوا ويتحكموا وتنمو في ذواتهم عناصر الاستبداد والقمع والتعسف وتتفاقم بالتدريج حتى يتلبسهم الطغيان ويكسوهم بكسائه فيعيثوا فسادًا في الأرض. وحين يبدأون بصب البلاء على المحيطين بهم يزداد عديد الباكين والمتباكين المتقصين عن وسيلة للتخلص من الطغاة والمستبدين بعنجهيتهم وبدكتاتوريتهم.

لكن واقع الحال أو لسان حال الواقع يحدثهم قائلاً: أيها المتظلمون المتباكون المستنكرون الجور، بدلًا من أن نسعى ونتباكى على إبعاد الطغاة والتخلص ألا يقتضي أن نتخلص أولًا من الأذلاء العبيد؟ الذين ما ديباجاتهم إلا التملق والمراءاة والتزلف والاستسلام الذي مكّن الصغار من أن يبلغوا مرحلة الطغيان وساهموا مع سبق الإصرار في صناعة الطغاة، فإن لم تعالجوا وتزيحوا هؤلاء فسوف تتعاقب المراحل بإيجاد وصناعة الطغاة.

الطاقات والمواهب رغم أنها في غاية الوفرة إنما لعلها في بعض المواسم تتطلب التقصي والبحث الحثيث عنها. وإن غاب جلها لا يُترك كلها والسبل والطرق والوسائل والإمكانات متاحة لتوظيفها للصالح العام.

طوارق الزمن والحادثات بَمداراتها وتقلبات الظروف البيئية واعتماد الفئوية والمحسوبية والمنسوبية وشيوع مبدأ الإقصاء والإهمال والتغافل سواء كان ذلك متعمدًا ومقصودًا أو غير ذلك إنما أسفر عن تصدّع بل تآكل صروح الطاقات والمواهب والقدرات والإبداع.

وهذا التآكل يتعمده بعض المتولين للشؤون الإدارية من أولئك الذين يتولون وأوهامهم تصوّر لهم أن مهمتهم إدارة أشخاص وأفراد وليس إدارة أعمال، وذلك بسبب انعدام امتلاكهم أية خصائص أو مهارات أو خبرات تؤهلهم للقيادة أو لإدارة الأعمال.

بعض هؤلاء يزعم أو يدّعي امتلاك القدرة على ذلك، وحين يستلزم عليه أن يقدم برهانًا يستعصي عليه ذلك، والغريب أن بعض هؤلاء حتى في هذه الحالة يتمادى ويجبره غروره أن يتظاهر بغير ما يضمر في العقل الباطن.

ثمة شريحة اعتراها التلهف والتسابق غير المشروع على اعتلاء الأكتاف.

اختلال الأوضاع واضطراب الحقب والمراحل الاستثنائية وخلو الميادين من أي حماة أو حُجّاب وإعمام التدهور والتدني للأوضاع كل ذلك جعل الحال يتساوق بوصفه مع قول الشاعر: (خلا لك الجو فبيضي واصفري).

انسلت من هذا التدهور فرصٌ ذهبية للمتسلقين الأكتاف الذين أتيح لهم أن يعتلوا أكتاف بعض الأشخاص الذين هم أحق بالارتقاء. فاغتنموا الفرص خير اغتنام واستثمروها ولم يكتفوا بالاعتلاء والارتكاز على الأكتاف إنما عمدوا إلى نكران الفضل والتنكر للجميع بل راحوا يركلون تلك الأكتاف التي اعتلوها وبلغوا بها المرام والمراد.

المتسلقون يختلسون إيماءات وإملاءات تتخطف أبصارهم تنبعث إليهم رويدًا رويدًا سرًا وليس علانية، تتسلل من بواطن جهات غير متاح تشخيصها أو تحديدها، هي تمثل التمسك بزمام المسؤولية أو ربما ليس هكذا إنما هذا هو الحاصل، وكم أدت هذه الإيماءات والإملاءات دورها في إضعاف جرأة وشجاعة المؤدين والمنفذين للأوامر ومطبّقيها الذين هم إلا أدوات تنفيذ فحسب تُستخدم عند الحاجة.

متنفذون ومنفذون أغراهم انهيال الفرص الذهبية واستغرقتهم النشوة بعد النزوة وتخيلوا أن هذا ما هو إلا استحقاق أمثل مؤكد لا يضاهى. وما هذا التصور إلا من مصنفات أضغاث الأحلام من تلك التي تراودهم بوضوح النهار. ذلك تصور أنشأه وجسده لهم تواصل مد يد العون من قبل أهل الحل والعقد الذين هم عن كل حسبة وعن الرصد ساهون، وبالتهاون وللتسيب والانفلات راعون، وعن تحقيق العدل والإنصاف عاجزون.

الراكلون الأكتاف بعد اعتلائها إن ما وفر لهم الفرص ومنحهم الصلاحية ليس ما قدموا من منجزات إبداعية مهمة إنما تغافل وتسامح وتناسي من خوّلهم أن يحكموا بما يشاؤون، ليجعلوا احتمالية وجود الصلاح ميؤوسًا منها.

ما على المستضعفين إلا الاستجابة للمقتدرين

بينما يصرح المقتدرون وبالفضاضة يأمرون، يقتضي أن يلبي المستضعفون أوامر صادرة من صلب تحجر أمزجة ناشزها الاتزان وغالبتها الظنون لا يلازمها وعي وتبصرة وفطنة. إلا أنه جبرٌ يلزم أن يستجيب لها المرغمون المجبرون. لا خيار إلا الانصياع بالتنفيذ والتطبيق برضوخ دون قناعة بل بمرارة الشعور بالامتعاض والاستياء إذ تعتريهم الخشية والتحسب من أن يحرموا من تلقي الفتات في ختام كل شهر. يعتصرهم الإجبار على الامتثال لكل ما يُطلب منهم. فهم يذعنون بإكراه إذ يتملكهم شعور به يلاحظون أن الولاة هم الذين يحددون حتى فترات النشوة والانشراح والارتياح إذ إنهم بين الضحى والظهيرة وكذلك بين العصر والمغرب يتخذون من مكاتبهم الفخمة الفارهة مستلقى ومستقرًا للقيلولة. والقيلولة هذه ليست بسِنَة نوم أو غفوة قصيرة إنما سبات عميق مع إغفاءة الضمير بكل اطمئنان. لم يكن ذلك نتيجة عناء وتجشم جهود تُبذل لتقدم منجزًا إبداعيًا نافعًا إنما أشبه بتقليد اعتادوا عليه أو لأنهم سمعوا يومًا أن الكبار لا بد أن يمارسوا هذا التقليد، فالكبار يورثون ما يشاؤون وعلى أنفسهم يؤثرون ليتبعهم الصاغرون. وبكل رضا عن شكرهم يعبرون.

وما يؤجج في النفوس الشجن أن ذلك التقليد إعمامي النهج أشبه بداءٍ استشرى بسبب العدوى مسبباته السبات العميق لحراس البوابات وأعراضه الإهمال والمداهنات وغياب الرقيب وإغفاءة الحسيب. أصبح الأمر بأمس الحاجة لا لوخزة أو هزة بل لصعقة عنيفة توقظ الغافين الغارقين بالسبات العميق. وداوها بالتي كانت هي الداء.

طلبُ العلم..

من مناهلِ الأكاديميةِ والحوزوية

حيدر حميد التميمي

لطالما حثت السماء على طلب العلم بما أوردته وأوحت به من نصوص نورانية تارة كانت بآيات قرآنية مُنزلة وأخرى نصوص نبوية شريفة وهي قطعاً سماوية أيضاً فصاحبها صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى, قوله تعالى (وقُل ربّي زدني علماً)، وقوله تعالى (هل يستوي الذينَ يعلمون والذين لا يعلمون إنَّما يتذكرُ أولوا الألباب) وقوله جلَّ ثناؤه (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ) فأحرف النور هذه جاءت صريحة في بيان العلم وطالبه وحتى أنها وردت في محل المقارنة بين العالم وغير العالم وفي مورد آخر جاءت بصيغة الدعاء في طلب وتيسير العلم.

ولم تغفل السنة النبوية الغراء عن هذا المطلب السماوي بل جاءت نصوصها الشريفة حاثة عليه مبينة منزلة العلم والعلماء, فتارة تكون تلك النصوص محفزة للمسلم على طلب العلم بصرف النظر عن سنه وأن لا حد في سعيه للحصول عليه (اطلب العلم من المهد الى اللحد) فقوله صلى الله عليه وآله من المهد كناية مجازية دالة على خطر التقاعس عن هذا المطلب من بداية خليقة الإنسان وفي المقابل الظفر الذي سيناله في حال جدّ واجتهد للحصول عليه, وتارة تأتي النصوص النبوية العطرة في حال أن يكون العلم ومصادره في قارة على سبيل المثال والإنسان في قارة أخرى فكذلك هو مطالب في أن يصل إليه وينهل منه (اطلب العلم ولو كان في الصين) وقوله صلى الله عليه وآله (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وأن الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاً به وإنه ليستغفر لطالب العالم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر), وحتى في مجالسة أهل العلم لم تغفل السنة الشريفة ما لذلك من فضل واعتداد فقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله (يا أباذر, الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب الى الله من قيام ألف ليلة, إذا قام العبد يصلي ألف ركعة..) أي تفضيل التعلُّم والفهم على العبادة المجردة بلا بصيرة, بل وحتى أنه صلى الله عليه وآله جعل اكتمال الدين وصلاحه في طلب العلم والسعي في تحصيله فقال عليه وآله الصلاة والسلام (يا أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال).

فما أحوجنا في أن نتخذ مما سبق من نصوص نيرة صراطاً للوصول الى العلم ومناهله, وهذه رسالة الى أبنائنا الذين تقاعسوا عن هذا المطلب السماوي بل هو فريضة فلا تفوتنهم مهما قست عليهم الحياة وجار عليهم الزمن, أو أن يصغوا الى أعداء النجاح وأنصار الجهل والظلام في أن يسمموا أفكارهم بأن طلب العلم والاستمرار في مقاعد الدراسة لا يجدي ولا يغني فكم من صاحب شهادة يعمل كاسباً وكم من شخص لا يفقه من العلم شيئا يحار كيف ينفق الأموال في بذخ وبعثرة وما إن تسأله عن حاصل ضرب رقم برقم أو أن يقرأ واحدة من قصار السور المباركة حتى تراه يخرج عن صلب السؤال متخذا منك سخرياً, بل وحتى من بلغ من العمر عتياً بإمكانه أن ينتشل نفسه من ذل وعتمة الجهل ويواصل درب النور والعلم, فكم من مثال على ذلك فيما نقرأ ونسمع من ان أُناساً قد أكملوا الدراسة الجامعية وهم في سن التقاعد كما هو متعارف بل أكثر من ذلك فطلب العلم الأكاديمي إن صحت تسميته كذلك لا يعرف حدا عمرياً أو ظرفاً مادياً فاطلبه حتى بعد حين كي لا يكون رفيقك الندم ولباسك الجهل والأمية.

وأن ننهل العلم من مناهله الحوزوية الصافية بالتزامن من الدراسة الأكاديمية أو بعدها فبذلك قد أصبنا الحسنيين, فإن كان بالتزامن فهو قطعا لا يتعارض مع الدراسة الأكاديمية ولا يعيقها وخير دليل على ذلك ما برز في أيامنا هذه من شخصيات أكاديمية بلباس حوزوي ديني يرتادون الجامعات ويلقون المحاضرات على الطلبة برغم ما يتعرضون له من مواقف من أولئك القلة من ضعاف العقول ومن يشكون من عقدة من هذا اللباس الوقور بل في الحقيقة إنما يعانون من عقدة من الدين أصلا, فطلب العلم فريضة ومطلب سماوي لا تتعارض فيه العلوم الأكاديمية والحوزوية بل أن أحدهما مكملٌ للآخر.

رعاية السيد السيستاني (دام ظله) للتراث ولرجاله ومؤسساته

سامي جواد كاظم

تراث رجال أهل البيت عليهم السلام عانى من الإهمال طوال عقود قبل سقوط النظام البائد، في محاولة لطمر هذا التراث، ولكن طالما تغيّرت الظروف، ومع ثقل المسؤوليات التي اضطلعت بها المرجعية العليا في النجف الأشرف للنهوض بالعراق وحفظ العراق وشعب العراق، فإنها خصصت جزءاً من اهتمامها للتراث ورجال التراث ومؤسسات التراث للنهوض بها.

ومن بين إنجازات المرجعية في هذا المجال، في سنة (١٤٢٥هـ)، وبأمر من آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، تم بناء مكتبة آل كاشف الغطاء في خمسة طوابق، وإعمار قبر الشيخ علي آل كاشف الغطاء ونجله الفقيه الشيخ أحمد صاحب كتاب (سفينة النجاة)، وتهيئتها بكل ما يلزم من مستلزمات العصر الحديث، وفتحت فيها أقساماً كثيرة.

وأقيم حفل مهيب حضره العلماء والأفاضل والأدباء، في ربيع المولد المبارك (يوم ولادة النبي الأكرم)، ونشر خبر افتتاحها في الإذاعات، وعُدّ افتتاحها فتحاً عظيماً في ترسيخ هذا الإرث الحضاري الذي هو واحد من آفاق المرجعية العليا في النجف الأشرف، والتي امتدت مشاريعها الفكرية والعمرانية إلى أماكن متعددة في العالم الإسلامي وغيره.

المدرسة المظفرية

ذكر موقع المرجعية هذه التفاصيل: هذه المدرسة أُنشئت على مساحة تزيد على (600) متر مربع في خمسة طوابق، تبلغ مساحة البناء فيها (3000) متر مربع، وهي تقع في موقع متميز بالقرب من مجسرات ثورة العشرين في النجف الأشرف، وقد تم شراء قسم من أرضها من أسرة آل المظفر، وضم إليه قسم آخر تم شراؤه من بعض جيرانهم، فشُيّدت عليها هذه المدرسة المباركة، وأمر سماحة السيد (دام ظلّه) أن تسمى باسم العلمين الآيتين الفقيه الكبير الشيخ محمد حسن المظفر وأخيه العلامة الشيخ محمد رضا (أعلى الله مقامهما)، تخليداً لذكرهما وتثميناً لدورهما في الحياة الثقافية للنجف الأشرف وحوزتها العلمية العريقة.

وتحتضن المدرسة في جزء من سراديبها مقبرة الأعلام من آل المظفر (قدّس الله أسرارهم)، وهي تحتوي على 60 غرفة لسكن الطلبة مؤثثة باحتياجات الطالب الخدمية، و4 قاعات دراسية، وغرف إدارية متعددة، ومطبخ وصالة طعام وقاعة مكتبة، وبعض الخدمات الأخرى.

وقد تم افتتاحها في السابع من شهر جمادى الأولى عام 1441هـ الموافق (1-1-2020م)، في حفل بهيج حضره جمعٌ من العلماء والأفاضل.

مكتبة الحسينية الشوشترية

مخطوطات هذه المدرسة صادرها النظام السابق إلى خزانة المتحف في بغداد.

ويذكر الدكتور أحمد الحلي، : رأيت بأم عيني مخطوطات المكتبة الشوشترية في خزانة المتحف العراقي أثناء زيارتي خزانة المتحف المتكررة، وهي تنوف على الألف نسخة، وكانت موضوعة في خمسة دواليب. هذا وقد صُورت مخطوطات المتحف العراقي، بحمد الله تعالى، سنة ١٤٤٥هـ، والبالغة نحو (٤٩٠٠٠) مجلداً، من مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، وأنجز هذا العمل الجبّار، بطلب خاص من المرجعية العليا المتمثلة بالمرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، نقله الدكتور السيد عبد الهادي السيد محمد تقي الحكيم إلى رئاسة الوزراء.

مكتبة مدرسة السيد البروجردي

تحتوي على مخطوطات ووثائق نفيسة تخص تراث أهل البيت عليهم السلام، ولأهميتها فقد أمر السيد السيستاني (دام ظله) بأن تُصنع لها خزانات تليق بها وعلى درجة عالية من الجودة والتقنية.

كما أعاد إعمار مقبرة الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي في بيروت (ت 1110هـ).

ويذكر الدكتور أحمد الحلي، : رأيت بأم عيني مخطوطات المكتبة الشوشترية في خزانة المتحف العراقي أثناء زيارتي خزانة المتحف المتكررة وهي تنوف على الألف نسخة، وكانت موضوعة في خمسة دواليب...

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

العتبة الحسينية تطلق تطبيق «عرّفني حجتك»..

والعبايچي في حفل تكريم الأوائل: تحقيق الأهداف التربوية والرسالية يتطلب تعاوناً حقيقياً

أكد الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، السيد حسن رشيد جواد العبايجي، أن تحقيق الأهداف التربوية والرسالية يتطلب تعاوناً حقيقيا بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، للوصول بالجيل الجديد إلى "بر الأمان"، فيما أعلنت العتبة الحسينية إطلاق تطبيق "عرفني حجتك" لتعزيز الوعي الديني والثقافي لدى الطلبة بأساليب حديثة وتفاعلية.

وقال العبايجي، خلال حضوره حفل تكريم الطلبة الأوائل والحاصلين على "الإعفاء العام" في مجموعة مدارس الوارث التربوية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، إن العملية التربوية تقوم على ثلاثة أركان أساسية تتمثل بالأسرة والمؤسسة التربوية والمجتمع، مبينا أن الأسرة تمثل الأساس الحقيقي في بناء شخصية الإنسان وغرس القيم والمبادئ في نفوس الأبناء.

وأوضح أن مدارس العتبة الحسينية تعمل عبر كوادرها التعليمية والتربوية على إعداد جيل واعٍ يجمع بين التفوق العلمي والالتزام الأخلاقي المستند إلى نهج أهل البيت (عليهم السلام)، مشيرا إلى أن المجتمع يتحمل أيضا مسؤولية كبيرة في حماية الشباب من التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي والهجمات الفكرية والثقافية الناتجة عن الاستخدام غير الصحيح للتكنولوجيا الحديثة.

وأضاف أن الثقة التي منحتها العائلات لمدارس مجموعة الوارث التربوية جاءت نتيجة نجاحها في الجمع بين الجانب الأكاديمي والتربوي، مؤكدا أن الوصول إلى مجتمع فاضل قادر على مواجهة التحديات لا يتحقق إلا عبر تكامل الأدوار بين الأسرة والمدرسة والمجتمع.

وفي سياق ذي صلة، أعلن قسم التربية والتعليم التابع للعتبة الحسينية المقدسة إطلاق تطبيق "عرفني حجتك"، الهادف إلى تعزيز الوعي الديني والثقافي لدى المتعلمين عبر أساليب حديثة وتفاعلية.

وقال معاون رئيس القسم الدكتور علاء الصالحي: إن التطبيق يُصنف ضمن التطبيقات والألعاب الهادفة، إذ يقدم محتوى معرفيا خاصا بالإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) من خلال أسئلة وقصص مقروءة تُطرح بصيغة تنافسية وتفاعلية تجذب الطلبة والمتعلمين.

وأضاف أن التطبيق يسعى إلى إيصال المعرفة الدينية وتعزيز الرابطة بين المتعلمين وإمام زمانهم بأسلوب مشوق، فضلا عن استثمار أوقات الفراغ بما ينفعهم علميا وتربويا، مبينا أنه يوفر بديلا هادفا عن الألعاب غير المفيدة ويسهم في ترسيخ الثقافة المهدوية لدى الأجيال الناشئة.

وأشار إلى أن التطبيق متاح عبر نظامي "IOS" و"Android"، لافتا إلى أن إطلاقه جاء ضمن فعاليات حفل تكريم الطلبة الأوائل الذي نظمته مدارس مجموعة الوارث التربوية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، دعما للمسيرة التعليمية والتربوية.

تحرّكات علمية وثقافية وإنسانية

للعتبة الحسينية في شمال العراق لتعزيز التعاون المعرفي والخدمي

◄ زيد خالد الكريطي

شهدت محافظات كركوك وأربيل ودهوك حراكًا واسعًا للعتبة الحسينية المقدسة، ضمن جهودها الرامية إلى تعزيز التعاون العلمي والثقافي والإنساني، وتوسيع حضورها في المجالات الفكرية والخدمية، بما ينسجم مع رسالتها في دعم المجتمع وترسيخ قيم المعرفة والتكافل.

نشاطات إنسانية في أربيل

أجرى ممثل العتبة الحسينية المقدسة في إقليم كوردستان فضيلة الشيخ علي القرعاوي سلسلة زيارات إنسانية في مدينة أربيل، شملت تفقد عدد من المرضى الراقدين في المستشفيات، حيث اطلع على أوضاعهم الصحية وقدّم الدعم المعنوي لهم، مؤكداً حرص العتبة على الوقوف إلى جانب المرضى وتقديم مختلف أشكال المساندة.

كما عبّر المرضى وذووهم عن تقديرهم لهذه المبادرة التي تعكس البعد الإنساني للعتبة الحسينية المقدسة في رعاية المحتاجين وتقديم الدعم المستمر.

زيارات ميدانية في دهوك وتواصل مجتمعي

وفي محافظة دهوك، أجرى الشيخ القرعاوي زيارة إلى منطقة كلك ياسين آغا بدعوة من وجهائها، حيث أُقيمت صلاة الجماعة في جامع المنطقة، أعقبها لقاء مفتوح مع الأهالي لبحث احتياجاتهم الخدمية والإنسانية، وفي مقدمتها تسهيل رحلات الزائرين إلى مدينة كربلاء المقدسة.

وأكد خلال اللقاء أهمية تعزيز التواصل مع مختلف مناطق الإقليم والاستماع إلى تطلعات المواطنين، ودعم المبادرات التي تسهم في تعزيز التكافل الاجتماعي وتسهيل أداء الشعائر الدينية.

حراك ثقافي ومؤسساتي في أربيل

وفي إطار تعزيز التعاون الثقافي، التقى ممثل العتبة الحسينية المقدسة بالمفتش العام لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كوردستان الدكتور إبراهيم البرزنجي، لبحث القضايا الفكرية وتطوير التعاون المشترك.

كما بحث مع مدير أوقاف أربيل السيد نبز إسماعيل كمال آليات التنسيق لإحياء المناسبات الدينية، وفي مقدمتها استعدادات شهر محرم الحرام، إضافة إلى مناقشة تنظيم الفعاليات الدينية والخدمية في المحافظة.

وخلال اللقاء، تم إهداء كتاب "الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام)" المترجم إلى اللغة الكردية، إلى جانب زيارة المكتبة الخاصة بالأوقاف والاطلاع على محتوياتها الفكرية.

نحو شراكة معرفية أوسع في أربيل

كما عقد الشيخ القرعاوي لقاءً مع وكيل وزير الثقافة والشباب في إقليم كوردستان السيد أريان صلاح الدين أسعد، جرى خلاله بحث مقترح إنشاء مكتبة علمية متخصصة في

أربيل، والمشاركة في معرض أربيل الدولي للكتاب، إلى جانب تعزيز التعاون في إقامة الورش والندوات الفكرية.

وأشاد الجانب الحكومي بالدور الثقافي للعتبة الحسينية المقدسة، خصوصًا في حفظ المخطوطات ودعم النتاج المعرفي المترجم، مؤكدًا أهمية توسيع الشراكات الفكرية داخل الإقليم.

مشاريع استراتيجية في كركوك

وفي كركوك، بحث مدير مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، فضيلة الشيخ علي القرعاوي، مع مستشار رئيس مجلس الوزراء لمتابعة المشاريع في المحافظة الدكتور عامر الجبوري، ملفات خدمية وثقافية، أبرزها مشروع مستشفى وارث للأورام السرطانية، إلى جانب مشروع إنشاء مكتبة فكرية كبرى لدعم الباحثين.

وأكد الجانبان أهمية دعم المشاريع الإنسانية والمعرفية التي تسهم في تطوير الواقع الصحي والثقافي في المحافظة، فيما أبدت الجهات الرسمية استعدادها لتقديم الدعم اللازم لإنجاح هذه المبادرات.

تعاون أكاديمي مع جامعة كركوك

وفي سياق متصل، التقى مدير مركز بيّنة برئيس جامعة كركوك الدكتور عمران جمال الحسن، حيث جرى بحث آفاق التعاون العلمي، وتنظيم ورش عمل وندوات تخصصية في مجال الأمن الفكري والثقافي، إضافة إلى مشروع إنشاء مكتبة علمية تخدم الطلبة والباحثين.

وأكد الجانبان أهمية تعزيز الشراكة بين المؤسسات الدينية والأكاديمية لترسيخ الوعي العلمي وتطوير البيئة الجامعية.

ختام الجولة في كركوك

واختتمت الجولة بلقاء مع محافظ كركوك، حيث تم بحث سبل تعزيز التعاون في المشاريع الثقافية، ومناقشة إنشاء مكتبة كبرى تابعة للعتبة الحسينية المقدسة في المحافظة، بما يسهم في دعم الحركة الفكرية وخدمة الشباب، مع تأكيد رغبة الجانب الحكومي بتوسيع التعاون وزيارة العتبات المقدسة في كربلاء والنجف.

ويعكس هذا الحراك المتعدد الأبعاد توجه العتبة الحسينية المقدسة نحو ترسيخ حضورها الإنساني والمعرفي في مختلف المحافظات، وتعزيز جسور التعاون مع المؤسسات الرسمية والأكاديمية والمجتمعية في إقليم كوردستان ومحافظة كركوك.

العتبة الحسينية تعزّز حضورها الدولي.. وزير الشؤون الدينية الباكستاني يلبّي دعوة زيارة العتبات المقدسة

لبّى وزير الشؤون الدينية والوئام بين الأديان في جمهورية باكستان الإسلامية، سردار محمد يوسف، الدعوة الرسمية التي وجّهتها له العتبة الحسينية المقدسة لزيارة العتبات المقدسة في العراق، مؤكداً ترحيبه بهذه المبادرة وتقديره الكبير للدور الإنساني والديني الذي تضطلع به العتبة الحسينية على المستويين المحلي والدولي.

جاء ذلك خلال استقباله وفداً من مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي التابع لمركز الإعلام الدولي في إعلام العتبة الحسينية المقدسة بالعاصمة إسلام آباد، في لقاءٍ اتسم بالأجواء الودية والإيجابية، وشهد بحث عدد من القضايا الدينية والثقافية والعلمية، إلى جانب مناقشة سبل تعزيز الوئام بين المذاهب والأديان وترسيخ ثقافة التعايش والاحترام المتبادل داخل المجتمع الباكستاني.

وقدّم الوفد شرحاً مفصلاً حول النشاطات الدينية والتعليمية والثقافية والفكرية التي يقيمها مركز الإمام الحسين الثقافي في إسلام آباد، والدور الذي يؤديه في نشر المعارف الإسلامية وتعزيز الوعي الفكري والثقافي وخدمة مختلف شرائح المجتمع، فضلاً عن جهوده في ترسيخ قيم الاعتدال والتقارب والوحدة الإسلامية.

كما استعرض الوفد جانباً من المشاريع العلمية والدينية والإنسانية والخدمية التي تشرف عليها العتبة الحسينية المقدسة، مؤكداً دورها البارز في خدمة الإنسانية ونشر قيم المحبة والإخاء والتسامح في مختلف أنحاء العالم.

من جانبه، أعرب السيد سردار محمد يوسف عن شكره وامتنانه لهذه الدعوة الكريمة، مشيداً بالدور الفاعل الذي يؤديه مركز الإمام الحسين (عليه السلام) الثقافي في إسلام آباد، ومثمناً جهوده في خدمة المجتمع وتعزيز الوعي الديني والثقافي وترسيخ روح التعايش والوحدة بين أبناء الأمة.

وفي ختام اللقاء، عبّر الوفد عن شكره وتقديره لمعالي الوزير على حسن الاستقبال ومشاعره الطيبة ودعمه للأنشطة الدينية والثقافية، سائلين الله تعالى دوام التوفيق والسداد للجميع.

قسم الشؤون الدينية..

مشاريع متجددة لصناعة الوعي وبناء الإنسان

تواصل العتبة الحسينية المقدسة وعبر قسم الشؤون الدينية، ترسيخ حضورها الفاعل في ميادين التعليم والتبليغ والثقافة القرآنية، من خلال إقامة سلسلة من الأنشطة النوعية التي تستهدف بناء الإنسان فكرياً وروحياً وعلمياً، انطلاقاً من رؤية ترتكز على نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) وتعزيز الوعي الديني في المجتمع.

وتتنوع هذه الجهود بين متابعة المؤسسات التعليمية القرآنية، وإطلاق الدورات الصيفية، وتوسيع التعاون مع الجامعات، فضلاً عن البرامج المهدوية والقرآنية التي تسهم في صناعة جيل واعٍ يحمل رسالة العلم والقيم. وفيما يلي أبرز هذه الأنشطة مرتبةً بحسب أهميتها وتأثيرها المؤسسي والمجتمعي.

تطوير الأداء وصناعة منارات قرآنية عالمية

بدايةً شكّلت زيارة رئيس قسم الشؤون الدينية سماحة الشيخ أحمد الصافي إلى معهد الزهراء (عليها السلام) للعلوم القرآنية محطة بالغة الأهمية، لما حملته من رسائل مباشرة تؤكد اهتمام العتبة الحسينية المقدسة بتطوير المؤسسات التعليمية النسوية والارتقاء بمخرجاتها العلمية.

الزيارة لم تقتصر على متابعة سير الدروس والامتحانات والاطلاع على واقع الطالبات والملاكات التدريسية، وإنما امتدت إلى اجتماع تخصصي مع الأستاذات طُرحت خلاله أفكار تطويرية جديدة ومقترحات عملية لتجاوز السلبيات وتعزيز نقاط القوة.

وأكد الشيخ الصافي أن الهدف الأساس يتمثل في إعداد طالبات من مختلف بقاع العالم ليكنّ منارات لنشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)، وترسيخ مفهوم "زكاة العلم نشره"، بما يخدم الرسالة القرآنية السامية ويمنح كربلاء دورها الريادي في صناعة الوعي الديني العالمي.

مشروع وطني واسع في جميع المحافظات

وضمن مسيرة العطاء المستمرة، أطلقت شعبة التبليغ الديني

النسوي الدورات الصيفية في كربلاء وعدد كبير من المحافظات العراقية، بينها البصرة، الموصل، بغداد، الكوت، بابل، النجف الأشرف، الديوانية، الناصرية وديالى.

هذا الامتداد الجغرافي الواسع يعكس حجم المشروع وأهميته في بناء قاعدة معرفية راسخة لدى الطالبات والمشاركات، عبر تقديم دروس فقهية وعقائدية، ودروس في السيرة المباركة والتلاوة الصحيحة، بإشراف المبلغات ومتطوعات الشعبة ولمدة شهرين كاملين.

وتبرز أهمية هذه الدورات في كونها استثماراً طويل الأمد في الوعي الإسلامي النسوي، بما يسهم في تحصين المجتمع فكرياً وأخلاقياً.

تعاون استراتيجي بين العتبة الحسينية وجامعة تلعفر

في خطوة تحمل بعداً مؤسسياً مهماً، سلّمت العتبة الحسينية المقدسة ممثلة بشعبة الصادق الأمين الفكرية والثقافية كتاب تعاون مشترك إلى جامعة تلعفر، ضمن توجهها لدعم المسيرة التربوية والتعليمية في محافظة نينوى.

وشهد اللقاء بين مسؤول الشعبة الشيخ خليل العلياوي ورئيس الجامعة الدكتور عقيل الأعرجي بحث إقامة برامج مشتركة تهدف إلى تعزيز الأنشطة الفكرية والثقافية للطلبة، بما يربط المؤسسة الأكاديمية بالمشروع الثقافي الرسالي للعتبة المقدسة.

وأكدت الجامعة استعدادها الكامل لإنجاح هذه الشراكة، ما يعكس أهمية هذا التعاون في بناء بيئة جامعية أكثر وعياً وانفتاحاً على القيم المعرفية الأصيلة.

إعداد كوادر نسوية واعية لخدمة المجتمع

في محافظة بابل واصلت وحدة الدورات والمسابقات التابعة لشعبة التبليغ الديني النسوي تنفيذ برامجها النوعية عبر إقامة دورة "المشكاة" بمنطقة النيل التابعة للمحافظة، ضمن مشروع يمتد إلى كربلاء ومحافظات أخرى.

وتضم الدورة دروساً تخصصية في الفقه والعقائد والتلاوة، إلى جانب محاضرات أخلاقية وتربوية تهدف إلى ترسيخ القيم الإسلامية وتنمية الوعي الديني لدى المشاركات.

وتُقام الدورة بواقع يومين أسبوعياً ولمدة شهرين، في إطار خطة متكاملة لإعداد كوادر نسوية تمتلك الوعي والمعرفة الكفيلة بخدمة المجتمع والمساهمة في إصلاحه.

برنامج عبادي مهدوي في النجف

شاركت شعبة النشاطات الفكرية والثقافية في الديوانية

ضمن وفد شباب الشامية في البرنامج العبادي الذي أقامه مركز الدراسات التخصصية للإمام المهدي في النجف الأشرف.

وتضمن البرنامج قراءة دعاء الندبة، تلتها ندوة مهدوية بعنوان "أدب الانتظار" ألقاها سماحة الشيخ أحمد الصافي، وشهدت تفاعلاً واسعاً من الحضور عبر الأسئلة والمداخلات التي عكست مستوى الوعي الفكري والعقائدي لدى المشاركين.

واختُتمت الفعالية بزيارة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، في مشهد جمع بين المعرفة والروحانية، ورسّخ مفهوم الانتظار الفاعل المرتبط بالسلوك والعمل.

جلسات تطويرية لنشر الثقافة القرآنية

أقامت رابطة الصادق الأمين (صلى الله عليه وآله) القرآنية جلسة تطويرية في مسجد وحسينية الإمام المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، ضمن جهودها الهادفة إلى رفع مستوى القراءة القرآنية وتجويد التلاوة لدى المشاركين.

وشملت الجلسة تلاوة عطرة لآيات الذكر الحكيم، أعقبتها

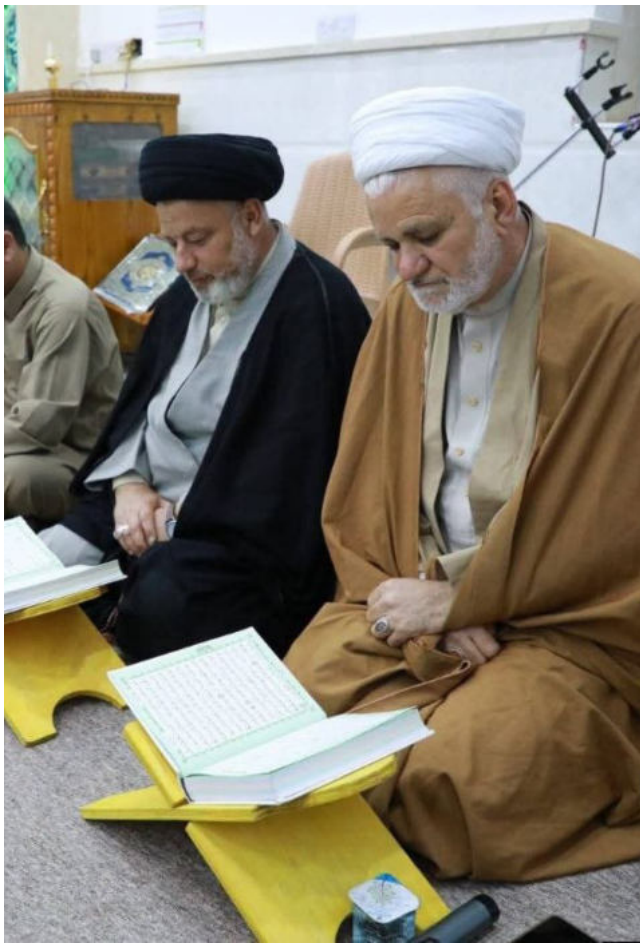

محاضرة تناولت أهمية تعلم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم وتحسين المهارات القرائية.

كما أعلنت الرابطة عن استمرار هذه المبادرة عبر جلسات مماثلة في حسينيات أخرى، ما يمنح المشروع بعداً مستقبلياً مهماً في نشر الثقافة القرآنية على نطاق أوسع.

بناء روحي متكامل للطالبات

يواصل معهد الزهراء (عليها السلام) للعلوم القرآنية إقامة برنامجه الأسبوعي المتكامل الذي يجمع بين الروحانية والعلم، ضمن بيئة تربوية تسهم في تعزيز ارتباط الطالبات بالقرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام).

ويتضمن البرنامج تلاوة القرآن الكريم، وزيارة عاشوراء، ومحاضرة تربوية من سلسلة "آمال العارفين"، إضافة إلى فقرة التواشيح التي تقدمها فرقة "بنات الزهراء" من الطالبات الهنديات، في مشهد يعكس التنوع الثقافي ووحدة الرسالة، ويُختتم البرنامج بالدعاء لتعجيل الفرج، ضمن منظومة تربوية تسعى إلى بناء الشخصية المؤمنة الواعية.

البُردة الرضويّة

شعر/ محمد سعيد الكاظمي

أُلقيت في جامع آل ياسين في الحفل الذي أُقيم بمناسبة ذكرى ولادة النور الثامن الإمام المعصوم علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليهم أجمعين) . ذو القعدة 1427 هـ

إنَّ السعادةَ في الدنيا وفي الدِّينِ ... ولاءُ خيرِ الورى من آل ياسينِ
هم المصابيحُ في الدّارين مشرقةً ... وهمْ مفاتيحُ أسرارِ الطواسينِ
هم فُلْكُ نوحٍ لإنقاذ الورى وكفى ... أينَ الحقيقةُ من زيف العناوينِ
بارِكْ لطيبةَ مولوداً له خطرٌ ... أنوارُ طلعتهِ من طورِ سِينينِ
وقِفْ على درب نيسابورَ منذهلاً ... من موقفٍ للرِّضا بالعلم مشحونِ
في بلقعٍ بين مَمشاه ومقصدهِ ... ضمّ الحشودَ وكُبّارَ الأساطينِ
عشرونَ ألفَ دواةٍ كُلُّها رشحتْ ... لمّا جلى عن حديثٍ منه مكنونِ
وسَلْ (سناباذَ) منْ أرسى معالمَها ... وخَصَّ بالأمنِ صقعاً غيرَ مأمونِ
ألقى على الشرقِ أبراداً وأوسمةً ... فأنتَ في (مشهدٍ) من رفعةِ الدِّينِ
عرّجْ بطوسٍ ففي أثناء تُربتِها ... عليُّ موسى الرضا فخرُ السلاطينِ
وقِفْ على جانبٍ منها وخُذْ عِبراً ... ففي جوارِ عليٍّ قبرُ هارونِ!
صحيفةٌ خطَّها التاريخُ ناطقةً ... عن برزخٍ بينَ تسنيمٍ وغِسْلينِ!
فقد ترى لوحةَ الأضدادِ جامعةً ... أملاكَ قُدسٍ إلى جنبِ الشياطينِ
كذا زمانُكَ فيه الفكرُ مختلفٌ ... والناسُ ما بين مهديٍّ ومفتونِ
قِفْ عندَ مشتبكِ الآراءِ في حذرٍ ... واعلمْ بأنّكَ في أنيابِ تِنّينِ
فقد تزلُّ بكَ الأقدامُ منحدِراً ... وأنتَ تعبُدُ آراءً - بلا دِينِ
خُذْ من تراثكِ أصفاهُ وأصدَقَهُ ... ولو تكلّفْتَ أسفاراً إلى الصِّينِ
إنْ لم تجدْ بصمةَ المعصومِ شاخصةً ... في الحُكمِ.. فالحُكمْ من وضْعِ السلاطينِ
قبلَ الخليقةِ شاء اللهُ خِلْقَتنا ... فأبدعَ اللهُ إنساناً من الطّينِ
واسْجَدَ اللهُ أملاكَ السماءِ لَهُ ... فشذَّ إبليسُ من بينِ الملايينِ
حتّى استوى آدمٌ في نفخةٍ بشراً ... وكانَ في الغيب بين الكافِ والنّونِ
شبَّ الصراعُ فمحسودٌ وذو حَسَدٍ ... والحربُ ما بين مختارٍ وملعونِ
بعضٌ لبعضٍ عدوٌّ تلكَ شِنشنةً ... تطفو وترسبُ من حينٍ إلى حينِ
من عهد هابيل لم يُهملهُ ثانيةً ... قابيلُ إذْ نشَبَتْ حربُ القرابينِ
رُبْعُ الخليقةِ مقتولٌ وربعهمُ ... جانٍ ونصفُهُمْ في ثوب محزونِ
ويومَ إذْ نزلَ الفرقان ما فتروا ... عن حربِ أحمدَ والغرِ الميامينَ
قبلَ المُراديِّ أحداثٌ وبعدهمُ ... سُمُّ الزكيِّ وأفعالُ ابنِ ميسونِ
أميّةٌ جاوزتْ حدّاً وما رجعتْ ... وعاثَ حكمُ بني العباسِ بالدِّينِ
ماتَ الرشيدُ ولم تُثمر مراشدهُ ... فخلَّفَ المُلْكَ مختلَّ الموازينِ
نامَ الأمينُ ببغدادٍ وليلتهُ ... بين الأباريقِ والأقداحِ والعِينِ
ولم ينمْ حتفه حتّى ترصّدهُ ... فاصطادهُ عاريَ الأخلاقِ والدِّينِ
لمّا دنا الأجلُ المحتومُ منقضياً ... خرَّ الأمينُ لُقىً في سيفِ مأمونِ
فيه أتمَّ على المخلوعِ صولتَهُ ... وراحَ يبدو بأثوابِ الرّهابينِ
لقد بدا علويَّ الرأي معتكِفاً ... عن الخلافةِ مشدوداً إلى الدِّينِ

السيـــرة المختصرة لسفيـــــــر البصرة

سليمان مبعـوث الإمـــام الحسين (عليه السلام)

بقلم: الشيخ منتظر لطيف الأسدي

• هو الشهيد الأول في ملحمة كربلاء الخالدة سنة 60 هجرية في البصرة.

• اسمه: سليمان بن أبي رزين (عليه السلام).

• والده: مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي، تابعي، من ثقات وأصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتوفي سنة 85هـ.

• أمه: المؤمنة الصالحة التقية (كبشة)، كانت جارية في بيت الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام).

• ولادته: ولد سليمان (رضي الله عنه) حدود سنة 30هـ.

• نشأته ومعاصرته: نشأ في بيت الإمامة، وتربى على يد العصمة والطهارة في كنف الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، والإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، فضلاً عن والديه الأبرار.

• مكانته: لمكانته المشرفة، ودوره العظيم ورد السلام عليه من قبل الإمام الهادي (عليه السلام) في زيارة الناحية، ولعن قاتله، إذ قال (عليه السلام): (السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي).

وقال آية الله الفقيه السيد حسين بحر العلوم (قدس سره) في حقه أيضاً: (وسليمان هذا كتب عنه بعض الأكابر من الرجاليين أنه: كان جليل القدر من ذوي المراتب العالية في الكمال والمعرفة، ومن رجالات الشيعة في البصرة).

وقال عنه العلامة الشيخ الطبسي ما نصه: (كان سليمان قد خرج مع الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، ثم بعثه الإمام (عليه السلام) برسالته إلى البصرة، وهذا يكشف عن ثقته به واعتماده عليه، ومنزلته الخاصة عنده).

• ألقابه: لقب (عليه السلام) بعدة ألقاب، منها: السفير، ورسول الحسين (عليه السلام)، والمبعوث، وابن رزين، والبرق.

• مهمته: أرسله الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة إلى مدينة البصرة، لإيصال رسائله إلى كبار أخماس البصرة، وإلى أشرافهم، وإلى الشيعة هناك، للتعبئة والتحشيد العام لنصرة الإمام (عليه السلام) في ثورته الخالدة ضد بني أمية والطغاة.

• مدى نجاح مهمته: أدى سليمان بن أبي رزين (عليه السلام) مهمته على أتم وجه وبأحسن حال، إذ قام بالتواصل مع أغلب الشيعة في البصرة، ورؤساء القبائل هناك، متنقلاً بين المجالس والبيوت والمنتديات شارحاً ومبيناً، وداعياً ومستصرخاً أهل البصرة، لنصرة الإمام الحسين (عليه السلام) والوقوف إلى جانبه ضد الباطل المستشري في العالم الإسلامي.

وكانت نتيجة أعماله ودوره هذا ان التحق الكثير من أهل البصرة بالإمام الحسين (عليه السلام) وهو في مكة، وبعضهم في طريقه إلى العراق، والبعض الآخر وهو في كربلاء، وجميعهم استشهد بين يدي الإمام (عليه السلام) يوم العاشر من المحرم.

• مصيره: قالوا: ان سليمان (رضوان الله عليه) وهو منهمك في إيصال رسائل الإمام الحسين (عليه السلام) إلى زعماء القبائل هناك فما ان وصل الدور إلى الطاغي المنذر بن الجارود العبدي - وكانت ابنته بحرية زوجة ابن زياد - وإذا به قدم نسخة رسالة الإمام (عليه السلام) مع رسول الحسين (رضوان الله عليه) سليمان إلى عبيد الله بن زياد ، تقرباً إليه وطمعاً في الزلفة منه، وكانت نتيجة هذه الخيانة أن قُتل رسول الإمام (عليه السلام) صبراً.

• كيفية مصرعه: أمر الطاغي اللعين عبيد الله بن زياد بقتل سفير الحسين (عليه السلام)، فقام الأرجاس بأن ضربوا عنق سليمان (رضوان الله عليه) صبراً، ثم قاموا برمي جسده الزاكي من أعلى المنارة، ومن ثم صلبه.

• تاريخ شهادته: كانت شهادته (رضوان الله عليه) في آخر ذي القعدة، أو أول ذي الحجة سنة 60هـ.

• مرقده الشريف: يقع مرقده الشريف في محافظة البصرة، وبالتحديد في قضاء الدير في (منطقة النصر) فيما يعرف به اليوم بـ (مقام سلمان بن داود) المعروف المشهور هناك.

فسلام على سليمان في الأوفياء، وسلام عليه في السعداء، وسلام عليه من الله تبارك وتعالى، ومن رسوله المصطفى، وآله الأوصياء.

م/ ينظر: سفير البصرة.. سليمان مبعوث الإمام الحسين (عليه السلام)، ص-47 134.

من أساطين علمائنا...

الشيخ محمد بن يعقوب الكُلَيني

(رضوان الله عليه)

د. حميد حسون بجية المسعودي

أبو جعفر محمد بن يعقوب الكُلَيني الرازي، المعروف بثقة الإسلام الكليني شيخ الإمامية وعالِمهم في بغداد في زمانه. من كبار محدثي الإمامية ومؤلّف كتاب الكافي الذي يعدّ من أهم المصادر الحديثية الأربعة عند الشيعة، وهي الكافي للشيخ الكليني ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق وتهذيب الأحكام والاستبصار للشيخ الطوسي.

ولد الشيخ الكُلَيني(رضوان الله عليه) في كُلَين إحدى قرى الري في عصر الغيبة الصغرى مما أتاح له لقاء بعض المحدّثين الذين سمعوا الحديث مباشرة من الإمام الهادي أو الإمام العسكري (عليهما السلام).

وصفه علماء الرجال بالدقة والضبط في نقله للحديث. وذكره الرجاليون ومن ترجموا له بأبي جعفر ومحمد بن يعقوب، وابن إسحاق، وثقة الإسلام والرازي، والسِلسِلي (نسبة إلى درب السلسلة ببغداد) والبغدادي. كان أوّل من لُقّب بثقة الإسلام. وكان الناس يرجعون إليه في مسائلهم الاجتماعية والفقهية لما كان له من فضلٍ وعلمٍ وتقوى.

أسرة الكليني(رضوان الله عليه):

ينتسب الشيخ الكليني إلى عائلة أصيلة طيبة معروفة سكنت الري، خرج منها رجال من العلماء وحملة الحديث والفقه، منهم: والده يعقوب بن إسحاق الذي يعدّ من كبار علماء الإمامية في زمن الغيبة الصغرى في كلين وخاله أبو الحسن علي بن محمد المعروف بعلان الرازي، ومحمد بن عقيل الكليني، وأحمد بن محمد خاله أيضا.

دراسته(رضوان الله عليه):

نشأ الشيخ الكليني في مدينة الري التي تعايشت فيها مذاهب مختلفة من الإمامية والإسماعيلية والحنفية والشافعية . وبذلك فقد كان على معرفة جيدة بآراء ونظريات تلك المذاهب الكلامية والفقهية. ثم أنه قرَّر دراسة علم الحديث متتلمذاً على كبار الأساتذة في مدينة الري مثل أبي الحسن محمد بن جعفر بن عون الأسدي.

بعد ذلك شدّ الرحال إلى مدينة قم المقدسة لمواصلة دراسته لعلم الحديث متتلمذاً على محدثيها ممن رووا عن الإمامين العسكري والهادي) (عليهما السلام) مباشرة ودون واسطة.

ثم هاجر الشيخ الكليني (رضوان الله عليه) إلى بغداد سنة 327 هجرية وبقي هناك آخر سنتين من عمره. كانت بغداد آنذاك تمثّل المركز العلمي للعالم الإسلامي.

مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه:

حظيت شخصية الشيخ الكليني(رضوان الله عليه) بتقدير الموافقين والمخالفين من علماء الرجال والمؤرخين. فقد أثنوا على عِظَم شخصيته وفضله ومكانته العلمية وجميل ذكره وحسن سيرته.

قال عنه الشيخ الطوسي(رضوان الله عليه): "محمد بن يعقوب الكليني، يكنّى أبا جعفر، ثقة، عارف بالأخبار." وقال عنه أيضا: صفيُّ رجالِه... جليل القدر، عالم بالأخبار، وله مصنَّفات منها كتاب الكافي..."

ووصفه النجاشي بقوله: "أبو جعفر الكليني- وكان خاله علان الكليني الرازي- شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكافي، في عشرين سنة."

وأطراه كبار العلماء مثل ابن شهر اشوب والعلامة الحلي والأردبيلي والسيد أبو القاسم الخوئي بكلمات المدح والثناء مما يكشف عظم منزلتِه وسمو مكانتِه في الوسط العلمي. وقال عنه السيد رضي الدين بن طاووس: "الشيخ المتفق على ثقته وأمانته محمد بن يعقوب الكليني."

كما أثنى عليه كبار علماء الجمهور مثل المؤرخ الشهير ابن الأثير الذي قال عنه في كتاب جامع الأصول: "أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي، الفقيه، الإمام على مذهب الامامية، عالم في مذهبه، كبير، فاضل عندهم، مشهور، وقال عنه الذهبي: "عالم الإمامية وصاحب المؤلفات المعروفة." وقال عنه ابن حجر: "أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، من رؤساء فضلاء الامامية في أيام المقتدر." وقال عنه ابن حجر:"... وكان من فقهاء الامامية والمصنّفين على مذهبهم..." كما أثنى عليه ابن عساكر.

إضافة إلى كتابه الكافي صَنَّفَ الشيخ الكليني(رضوان الله عليه) مجموعة من الكتب في حقول مختلفة، وهو ما يكشف عن تضلّعه في سائر العلوم إضافة إلى علم الحديث، ومنها:

1- الرد على القرامطة، يفند فيه عقائدهم المزيفة، ورسائل الأئمة(عليهم السلام) وتعبير الرؤيا وكتاب الرجال وما قيل في الأئمة(عليهم السلام) من الشعر والزي والتجمّل والدواجن والرواجن والوسائل وفضل القرآن.

2- تتلمذ الشيخ الكليني(رضوان الله عليه) على ما يقرب من الخمسين شيخاً في الحديث والأخلاق وسائر العلوم، أشهرهم علي بن إبراهيم القمي، صاحب التفسير المعروف بتفسير القمّي. ومن مشايخه أيضا محمد بن يحيى الأشعري وأحمد بن إدريس القمي وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي وعلي بن حسين بن بابويه القمي،

والد الشيخ الصدوق .

تتلمذ على الشيخ الكليني(رضوان الله عليه) الكثير من الرواة وأخذوا الحديث عنه، منهم من يندرج في عداد كبار علماء الشيعة الإمامية، ومن هؤلاء التلاميذ: أبوعبد الله أحمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي رافع الصيمري وأبو القاسم جعفر بن قولويه صاحب كتاب كامل الزيارات وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري وغيرهم.

كتاب الكافي:

الكافي هو أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الإثني عشريَّة، كما أسلفنا، ويعدُّ عندهم من أصحِّ الكتب وأكثرها اعتباراً في الحديث. وكان سبب تأليف الكتاب أن بعض الشيعة من المناطق النائية طلب من الشيخ تأليف ذلك الكتاب، فاستجاب لهم الشيخ.

ولهذا الكتاب مكانة كبيرة. فقد كرس المؤلف عشرين سنة من حياته في جمع أحاديث هذا الكتاب ليضع ما يقرب من ستة عشر ألف حديث. وهو أول كتاب روائي شامل لدى الشيعة جمع الأحاديث من أصولها الأولية ونظمها في موضوعات. ويمتاز الكافي بأنه من الكتب الأربعة المعتمدة لدى الامامية وقد كُتب في زمن الغيبة الصغرى، أي في زمن نواب الامام الحجة(عجل الله تعالى فرجه الشريف) كما امتاز بما اتصف به الشيخ من دقته وسعة تتبعه وحسن تبويبه. فحظي الكتاب بشروح بلغت أكثر من خمسين شرحا وتعليقا. على أن أهم الشروح له ما كتبه العلامة المجلسي (26 مجلدا) وما كتبه الملا صالح المازندراني (12 مجلدا).

على أن الامامية لا يعدُّون كل ما يرد في كتاب الكافي ولا في الكتب الثلاثة الأخرى صحيحا، ولا توصف تلك الكتب الأربعة بأنها أصدق الكتب بعد كتاب الله. فقد قال العلامة المجلسي إن الروايات الواردة في الكافي تنقسم إلى صحيح وحَسَن وموثَّق وقويّ وضعيف.

لكن ذلك لا يقلل من أهمية الكتاب. فقد قال عنه الشيخ المفيد(رضوان الله عليه) الكافي ...من أجلّ الكتب وأكثرها فائدة. وقال عنه الشهيد محمد بن مكي كتاب الكافي في الحديث...لم يعمل الامامية مثله. وقال عنه المحقق الثاني الكركي إنه لم يُعمل مثله...فقد جمع ما لا يوجد في غيره. وقال عنه الفيض الكاشاني إنه يشتمل على الأصول ويخلو من الفضول.

وبرر الشيخ الكليني(رضوان الله عليه) ايراد الروايات الضعيفة بأن أمر الروايات لا يمكن تمييزه بالآراء(آل سيف، 1433 :18).

وفاته ومكان دفنه:

توفي الشيخ الكليني(رضوان الله عليه) ببغداد سنة 329 هجرية، وقيل 328 هجرية، في شهر شعبان عن عمر ناهز الثانية والسبعين. ودفن بباب الكوفة ببغداد.

المصادر:

- آل سيف، فوزي، 1433، من أعلام الامامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني. بيروت: دار الصفوة.
- الأمين، السيد محسن، 2000، أعيان الشيعة تحقيق حسن الأمين الجزء 9. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
- الخوئي، السيد أبو القاسم الموسوي، 1992، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. قم المقدسة: مركز الثقافة الاسلامية.
- الزركلي، خير الدين، 2007، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء السابع. بيروت: دار العلم للملايين.
- ويكيشيعة

تتلمذ على الشيخ الكليني(رضوان الله عليه) الكثير من الرواة وأخذوا الحديث عنه، منهم من يندرج في عداد كبار علماء الشيعة الإمامية، ومن هؤلاء التلاميذ: أبوعبد الله أحمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي رافع الصيمري وأبو القاسم جعفر بن قولويه وغيرهم...

يا حسين...

ضاق بي العمر.. ولم يتبقَّ لي سوى باب رحمتك

حيدر عاشور

سيّدي، وأنا تحت قبتك، يغمرني نداء اللقاء؛ شعورٌ يلازمني ويستولي على كياني.. تناهت التضرعات إلى أذنيَّ قرب جدثك، فرفعتُ رأسي أحدق في رحاب القبة؛ لتنفجر عيناي بالدموع ويخرج من صدري صراخ: قد حان الوقت، فمن أين أبدأ وكلّك يسكنني؟.. انتبهتُ لصلوات الزائرين، ألفتُ تضرعاتهم.. تابعتُ ذهولي وأمنية الموت ظلا يرافقاني على أعتاب مقدسك. إنَّ الشوقَ إليك عذبٌ، وطعمُ لقائك أعذبُ. فأسّس لموتي يا مولاي بآخرِ آهةٍ صلّيتها في ضريحك، فما زلتُ أحفرُ قبراً في فضاءِ مرقدك، لا يضيقُ بي.

سيّدي، وأنا الباحث بيقين عن شفاعتك، وقد ضاق بي العمر ولم يبقَ لي سوى باب رحمتك، يغدو اللسان فصيحاً وتتحدث العين عما في الخاطر؛ فما إن أقف أمام شباك قبرك حتى أفيض بمكنون أسراري، معبراً عنها بصدق عقيدتي الراسخة في قلبي. فالسعادة أن يدق الموت باب الروح في محراب قدسك، كأنه يطرق أبواب الجنة، وأنت سيدها.

سيّدي، وأنا أقف متأملاً أمام مرايا مرقدكَ، حيث تتنفس روحي كلمات العشق في رحابك؛ لتمنح عقلي أجنحة البصيرة، وترتقي بي كإنسان يقسم بدمك الطاهر ألا يثنيه شيء عن زيارة ضريحك حتى يظفر بشرف القبول، وتستضيء روحه بقناديل قبرك؛ فأنا العبد الفقير الذي لا يكتمل إلا بك.

سيّدي، وأنا صغير فتحتُ عينيّ على ضريحك، واتخذتُ من روحي رفيقاً في زيارتي إليك حتى غمر ضوؤك وجهي وملأ قلبي بالسكينة. بعد أن كنت أعمى وحيداً بلا دليل، قادني ذلك النور إلى حضرتك، وسمعت صوتاً يتردد في أعماقي: هذا هو نبع أصلك، فلا تبتئس. خذ بيمينك زيارة وارث، واقرأها بشغف المحب، واستهدِ بزيارة عاشوراء، ثم عانق قبري واطلب حاجتك.

سيّدي، وأنا في غمرةِ حضوري بقلبِ حضرتك، استنشقتُ في ضريحك هواءً نادراً تفيضُ به الحواسُ عبيراً لا تروم مفارقتَه؛ فجعلتُ من ذكراكَ سجادتي، ومن نورك ثوبي، ومن ترابكَ مسبحتي، أستعيذُ بها من غفلةِ الغافلين. لقد نُقش اسمُك على صدري، فكان بلسماً لجمرِ الألم، ومدَّ قلبي بالثبات في رحابِ ضريحك، حيث يتسابقُ الإخلاصُ في خدمتك.

سيّدي، وأنا في خدمتك، تنزّل عليَّ وحيُ الكلمات في رحاب ضريحك، فثبّتَّ خُطاي. وارتسمت على وجهي لغةُ تربتك التي تستدرُّ دمعي، وبات جُلُّ همي أمنيةً أن أُوارى الثرى تحت قبتك؛ لأراك كنجمة الصباح وأستنشق عبير ترابك المقدّس، وأسألك عن تلك الإنسانية التي تتستّر باسمك، كيف تعيد حروبها جهاراً على وطني وعليك يا سيّدي؟

سيّدي، وأنا في حالة ترميم جدران عقلي الفوضوي والمتشتت مني في غمرة حزني على وطني وضريحك، أستفسر عن الطيبين، وعن صنّاع الحياة والدين، وعن أثر صمام الأمان للعالمين. بدأت أحوم في البحث وحيداً منفرداً مع أفكاري، فوجدت الخيانة في كل ركن، والدم يلطّخ صفحات التاريخ بجهامة الكلمات القاسية، تعرّي الوجوه الحجرية لأصحابها، وما زال الطريق موحشاً أمام الحسينيين الطيبين.

سيّدي، وأنا أدوّن ضياع مراكبي، أيقنت أن ضريحك هو نهري الوحيد.. رفعتُ له كفَّيَّ رايةً وصوتاً وتضرعاً.. ولا أزال مرابطاً خلف أضواء مرقدك، أرفع كفَّيَّ المبتلّتين بالدموع، وأصوغ إيماءةً باذخةً بالتوسلات.. شاخصاً بعينيَّ الدامعتين.

ما زوّجتُهُ ولكن اللّه زوّجهُ

ذكرى زواج النورين فاطمة وأمير المؤمنين (عليهما السلام)

بقلم: أحمد منتظر الأسدي

إنّ زواج أمير المؤمنين (عليه السلام) من فاطمة الزهراء (عليها السلام) لم يكن حدثاً عابراً في التاريخ الإسلامي، بل كان حدثاً إلهياً عظيماً ارتبط بالسماء قبل الأرض، وجسّد أسمى معاني الطهر والإيمان والتكامل الروحي.

وقد حفلت الروايات الشريفة الواردة في هذا الزواج المبارك بصورٍ من العناية الإلهية والتكريم السماوي، إذ تحدّثت عن حضور الملائكة، وشهادة أهل السماء، وبركة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ودعائه للنورين، إلى جانب ما عُرف عن هذا الزواج من البساطة والزهد والابتعاد عن مظاهر التكلّف، ليكون نموذجاً خالداً للأسرة المؤمنة التي تُبنى على التقوى والمودّة لا على المال والمظاهر.

روي عن ابن عباس - يرفعه - إلى سلمان الفارسي (رضوان الله عليه)، قال: كنت واقفا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسكب الماء على يديه، إذ دخلت فاطمة (عليها السلام) وهي تبكي فوضع النبي (صلى الله عليه وآله) يده على رأسها، وقال: ما يبكيك؟ لا أبكى الله عينك يا حورية.

قالت: مررت على ملأ من نساء قريش وهن مخضبات، فلما نظرن إليَّ وقعن فيَّ، وفي ابن عمي.

قال: فما سمعت منهم؟ قالت: قلن: عز على محمد أن يزوج ابنته برجل، إلا فقير قريش، وأقلهم مالاً.

فأشرق وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنور اليقين، وقال: يا بنية، ما زوجتك بل زوجك الله تعالى، فكان بدؤه، وذلك أن خطبك فلان وفلان، وجعلت أمرك إلى الله تعالى، وأمسكت عن الناس، وقد صليت صلاة الفجر، إذ سمعت حفيف الملائكة من لون من بياض الدنيا، إذا بحبيبي جبرئيل (عليه السلام) ومعه سبعون صفاً من الملائكة، متوجين مقرطين مدملجين، فقلت: لمن هذه القعقعة من السماء يا أخي جبرئيل؟ فقال: يا محمد، إن الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة، فأختار منها من الرجال علياً (عليه السلام)، ومن النساء فاطمة (عليها السلام)، فزوج فاطمة من علي (عليه السلام).

فما إن سمعت فاطمة (عليها السلام) هذا الخطاب الإلهي حتى رفعت رأسها، وتبسمت بعد بكائها، فقالت: رضيت بالله وبرسوله .

وفي تلك اللحظة دخل الإمام علي (عليه السلام)، فقال له النّبي (صلى الله عليه وآله): يا علي أعلمت أنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أزوّجك فاطمة؟ فقد زوّجتكها على أربعمائة مثقال فضّة إن رضيت؟

فقال عليّ (عليه السلام): رضيت بذلك عن الله تعالى وعن رسول الله، فقال النّبي (صلى الله عليه وآله): جمع اللهّ شملكما وأسعد جدّكما وأخرج منكما كثيرا طيّبا .

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا جبرئيل يخبرني أن الله تعالى زوجك فاطمة، وأشهَدَ على تزويجها أربعين ألف ألف ملك، وأوحى الله تعالى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر والياقوت، فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت، وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة .

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة (عليها السلام) كفؤ على ظهر الأرض .

ثم تحدث الإمام الصادق (عليه السلام) عن بساطة ذلك البيت المبارك، فقال: أتى علي (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسكب الدراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستين أو ستة وستين إلى أم أيمن لمتاع البيت وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب وقبضة إلى أم سلمة للطعام وأنفذ عماراً وبلالاً لابتياع ما يصلحها وكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار بأربعة دراهم وقطيفة سوداء خيبرية وسرير مزمل بشريط وفراشان من خيش مضر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جزّ الغنم وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر وستراً من صوف وحصير هجري ورحاء اليد وسقاء من أدم ومخضب من نحاس وقعب للبن وشنّ للماء ومطهرة مزفتة وجرّة خضراء وكيزان خزف .

ثم دعا النبي (صلى الله عليه وآله) بلالاً، فقال له: يا بلال إني قد زوجت ابنتي بابن عمي، وأنا أحب أن يكون من سنتي إطعام الطعام عند النكاح، فاذهب فخذ لنا فخذ شاة وأربعة أمداد - أو قال خمسة أمداد - واجعل لي قصعة لعلي اجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فأذني بها.

فانطلق بلال، ففعل الذي أمره به، ثم أتاه بالقصعة، فوضعها بين يديه. فطعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في رأسها. ثم قال: ادخل على القوم زفة زفة ولا تغادرن أحدا. فجعل الناس يردون كلما فرغت رفقة دخلت أخرى حتى فرغ الناس وصدروا عنها، وهي كما هي. ثم عمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليها فبصق فيها وبارك عليها. ثم قال: يا بلال احملها إلى أمهاتك. وقل لهن يطعمن من النساء من غشيهن، ويأكلن، ففعلن وأكلن. ثم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى النساء : إني قد زوجت ابنتي ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وأنا دافعها إليه الآن إن شاء الله، فدونكن ابنتكن. فقمن النساء إليها فعلقنها من طيبهن وعلقن عليها من حليهن ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله) قام وبينه وبين النساء سترة. فلما أن رأينه وثبن، وتخلفت أسماء بنت عميس. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أنت؟ على رسلك. قالت: أنا أسماء أحرس ابنتك فاطمة، إن الفتاة ليلة بنيانها لابد لها من امرأة تكون قريبا منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئا أفضت بذلك إليها. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): أسأل الهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك ومن فوقك ومن تحتك من الشيطان الرجيم .

ثم زُفت فاطمة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكبّر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان بلال بين يديه فكبر. فقال رسول الله: لم كبرت يا بلال؟ فقال: يا رسول الله كبرت فكبرت. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما كبرت أنا حتى كبر جبرائيل عليه السلام .

وأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة وأن يفرحن يرجزن ويكبّرن ويحمدن ولا يقولن ما لا يرضي الله .

قال جابر: فأركبها على ناقته، وفي رواية: على بغلته الشهباء، وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء، والنبي (صلى الله عليه وآله) وحمزة وعقيل بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ونساء النبي (صلى الله عليه وآله) قدّامها يرجزن.

فأنشدت أم سلمة تقول:

سرن بعون الله جاراتي ... واشكرنه في كل حالاتِ
واذكرن ما أنعم رب العلى ... من كشف مكروه وآفاتِ
قئد هدانا بعد كفر وقد ... أنعشنا رب السماواتِ
وسرن مع خير نساء الورى ... تفدى بعمات وخالاتِ
يا بنت من فضّله ذو العلى ... بالوحي منه والرسالاتِ

وهكذا يبقى زواج النورين (صلى الله عليه وآله) مدرسةً خالدةً في بناء الأسرة المسلمة، إذ قام على الإيمان والخلق والطهارة، لا على كثرة المال ولا على مظاهر الترف والتكلّف.

ومن المؤسف ما نشاهده اليوم أنّ كثيراً من الناس قد أثقلوا الزواج بالشروط الباهظة والعادات المتكلّفة، حتى صار سبباً في تعطيل الشباب وعزوفهم عن الزواج، وتأخير تكوين الأسر، مع أنّ سيرتهما (ع) تدعونا إلى التيسير والتخفيف، وجعل الدين والأخلاق أساس الاختيار. فكلّما اقترب المجتمع من نهج أهل البيت (ع) في البساطة والاعتدال، كان ذلك أدعى إلى استقرار البيوت ودوام الألفة والمحبة.

الهوية الثقافية

بين الثبات والتحول

د خليل الطيار
مستشار العلاقات الخارجية والشؤون العامة

أضحت مسألة الحفاظ على الهوية الثقافية، بوصفها تمثيلًا ناظمًا لمنظومة القيم والثوابت المؤسسة لبنية المجتمع، من أكثر الإشكاليات الفكرية والثقافية إلحاحًا في سياق التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر. فهي لم تعد مجرد معطى ثابت، بل باتت مجالًا تفاعليا يتأرجح بين مقتضيات الثبات على الأسس واستحقاقات التجدد ضمن فضاء عالمي متحول.

إن الهوية الثقافية، في أفقها المعرفي، لا تُختزل في ماضٍ منغلق ولا تُستوعب ضمن حاضر منفلت من مرجعياته، بل تتحدد بوصفها بناءً تراكميًا يتشكل عبر تداخل منظومات القيم واللغة والأعراف والذاكرة الجمعية، في سياق تفاعلي مستمر مع البنى الاجتماعية والثقافية والفكرية. ومن ثم، فإن الدعوة إلى تجذير الهوية لا تنصرف إلى تكريس الجمود أو الانغلاق، بقدر ما تنأى عن أشكال التحديث الشكلي المنفلت من الضوابط، لتغدو فعلًا بنائيًا تواصليًا يروم ترسيخ الهوية في عمق البنية المجتمعية، بما يضمن استمراريتها عبر الأجيال وقدرتها على التطور.

غير أن التحولات العالمية الراهنة، ولا سيما ما أفرزته الثورة الرقمية وتكثيفات العولمة الثقافية، وتزايد محاولات هيمنة القوى العدائية على الشعوب، قد أفضت إلى إنتاج سياقات ضاغطة أسهمت في زعزعة البنى التقليدية للهوية الثقافية الوطنية، وأعادت طرح سؤالها ضمن أطر أكثر تركيبًا وتعقيدًا. إذ لم تعد آليات تجذير الهوية حبيسة قنواتها التقليدية، بل انتقلت إلى فضاءات مفتوحة تُعاد فيها صياغة أنماط المعاني والعيش والانتماء، بوتيرة متسارعة وغير مسبوقة.

وفي ضوء ذلك، لم يعد التساؤل مقتصرًا على ما إذا كانت الهويات الثقافية المحلية عرضة للتغير، بل انصرف إلى الكيفيات التي يتحدد بها هذا التغير، وإلى طبيعة العناصر التي ينبغي أن تظل ثابتة بوصفها مرتكزات تأسيسية لا يجوز التفريط بها.

إن التحدي الحقيقي لهوياتنا الثقافية لا يكمن في مبدأ التغير ذاته، بل في أنماط تمثله والتعاطي معه. فالهويات الثقافية المنغلقة على ذاتها، بدافع هاجس الحفظ والصون، تنتهي إلى أشكال من الجمود والانفصال عن سياقاتها الحية، كما أن الهويات المنخرطة في ديناميات التحول دون سند نقدي أو مرجعية راسخة، تغدو عرضة للذوبان وفقدان الخصوصية.

وعليه، فإن الرهان الثقافي والمعرفي المعاصر يتمثل في بلورة مقاربة توازنية واعية، تُحسن الجمع بين صيانة الثوابت القيمية الكبرى بوصفها محددات بنيوية للهوية، وبين الانفتاح الرشيد على تحولات العصر، بما يتيح تجديد الهوية دون تفريغها من مضامينها أو الإخلال بمرتكزاتها. ومن هنا، يغدو لزامًا على المجتمع، بمختلف مؤسساته الدينية والثقافية والفكرية، أن يتجاوز منطق الأحكام النهائية على الهوية، وأن ينفتح على أفق تفكير تداولي يعيد بناءها بوصفها مشروعًا حيًا، قادرًا على التفاعل مع التحولات دون فقدان جذوره أو تعطيل أفقه المستقبلي.

وفي هذا السياق، تتأكد الحاجة إلى استنهاض دور المؤسسات المعنية، ولا سيما في العالمين الإسلامي والعربي، لتحمل مسؤولياتها في صياغة رؤى استراتيجية لتمكين الهوية الثقافية، بما يحفظ ثوابتها الجوهرية، ويؤسس في الوقت لمعايير منهجية في التعاطي مع تحولات العصر، بعيدًا عن ثنائية الجمود والانفلات.

كما يقتضي ذلك تعميق النظر في إمكانات استثمار التحولات الرقمية المتسارعة والعولمة الثقافية، ليس بوصفها تهديدًا صرفًا، بل كفرص لإعادة تشكيل وإنعاش الهوية ضمن مسارات تحول متوازن، يحفظ مرجعياتها ويجدد آليات حضورها. ويستدعي هذا الطرح مساءلة نقدية جادة حول مكامن الإشكال: أهي في الضغوط الخارجية، أم في قصور الخطاب الثقافي المحلي عن تجديد أدواته في فهم جدلية الثابت والمتغير؟ وهي أسئلة تؤسس لمسؤولية فكرية جسيمة، تستدعي الاشتغال الواعي عليها بوصفها شرطًا من شروط حصانة المجتمع واستمراريته.

في المحصلة، لا يمكن النظر إلى الهوية الثقافية بوصفها إرثًا ساكنًا، بل هي كينونة حية تتغذى بالوعي وتستمر بالتجدد. وإن صيانة جوهرها، مقرونة بالانفتاح العقلاني على معطيات العصر،

تمثل السبيل الأنجع لضمان فاعلية المجتمعات واستمرار تأثيرها. فالهويات الراسخة ليست تلك التي تكتفي بالحفاظ على ذاتها، بل التي تمتلك القدرة على إعادة إنتاج نفسها، انطلاقًا من ثوابتها، نحو آفاق أكثر رحابة وامتدادًا.

أسرارُ المواقيتِ الخمسة:
لماذا اختارَ اللّٰهُ هذهِ الساعاتِ للصَّلاة؟

◄ أمونة جبار الحلفي

الصلاةُ ليست وقتًا.. بل حياة

حينَ ينظرُ الإنسانُ إلى حركةِ الحياةِ من حوله، يرى أنَّ كلَّ شيءٍ يسيرُ وفق نظامٍ دقيق؛ فالشمسُ لا تشرقُ عبثًا، والليلُ لا يأتي مصادفة، وتعاقبُ الساعات ليس أمرًا فارغًا من الحكمة. وكذلك الصَّلاة، فإنَّ اللهَ تعالى لم يفرضها على عباده في أوقاتٍ عشوائيّة، بل اختار لها ساعاتٍ محدَّدة تحمل أسرارًا عظيمةً تتعلّقُ بروح الإنسان وقلبه ومسيرته في هذه الدنيا.

إنَّ الصَّلاة ليست مجرّدَ حركاتٍ يؤدّيها الإنسان ثم ينصرف، بل هي محطّاتُ نورٍ ورحمةٍ تتكرّر في اليوم واللّيلة حتى لا يبتعد القلب عن الله طويلًا. فالإنسانُ بطبيعته ينسى، وينشغل، ويتعب، ويضعف أمام الدنيا، فجعل اللهُ تعالى الصلوات الخمس وكأنّها نداءاتُ رحمةٍ توقظُ القلب كلّما غفل، وتعيدُ الروح إلى خالقها كلّما أثقلتها الحياة.

الصلواتُ الخمس في القرآن الكريم

روى زرارةُ بنُ أعين، قال: قلتُ لأبي جعفرٍ الإمام الباقر عليه السلام: «أَخْبِرْنِي عَمَّا فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ؟»

فقال عليه السلام: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

ثم بدأ الإمام عليه السلام يستشهد بالآيات القرآنية التي حدّدت هذه المواقيت المباركة.

قال اللهُ تعالى: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا).. تُعدُّ هذه الآية من أعظم الآيات التي جمعت مواقيت الصلوات. فـ«دُلُوكِ الشَّمْسِ» يعني زوالها عن وسط السماء، وهو وقت صلاة الظهر، ثم يمتدّ الوقت إلى «غَسَقِ اللَّيْلِ» أي اشتداد ظلمته، فتدخل فيه صلاة العصر والمغرب والعشاء، ثم خصَّ الله تعالى صلاة الفجر بالذِّكر فقال: (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ).

لماذا خُصَّت صلاةُ الفجر بالذِّكر؟

ولماذا سمّاها القرآنُ «قُرْآنَ الْفَجْرِ»؟

لأنّها صلاةٌ تمتزج فيها تلاوة القرآن بنقاء الفجر وصفاء الروح، ففي ذلك الوقت يكون القلب أكثر هدوءًا، والكون أكثر سكينة، وكأنَّ الإنسان يقف وحده بين يدي الله قبل أن تبدأ ضوضاء الحياة.

ثم يقول تعالى: (إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)؛ أي أنّ ملائكة الليل وملائكة النهار تجتمع عند صلاة الفجر، فتشهد هذا اللقاء المبارك بين العبد وربّه.

كم من إنسانٍ بدأ يومه مثقلًا بالهموم، ثم شعر براحةٍ عجيبة بعد صلاة الفجر؟

وكم من قلبٍ ضاقت به الدنيا، فوجد في سجدة الفجر سكينةً لا تمنحها الدنيا كلّها؟

إنّها ليست صلاةً عاديّة، بل بدايةُ يومٍ يولد بالنور والطاعة.

الصلاةُ من الفجر إلى الليل

وقال اللهُ تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ)، تشير هذه الآية المباركة إلى امتداد ذكر الله في حياة الإنسان من بداية النهار إلى آخر الليل. فـ«طَرَفَيِ النَّهَارِ» هما أوّل النهار وآخره، أي صلاة الفجر وصلاة المغرب، بينما «زُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ» تشير إلى ساعات الليل القريبة، وهي صلاة العشاء.

وكأنَّ الله تعالى يريد من المؤمن ألّا يبدأ يومه إلّا بذكره، وألّا ينام إلّا وقلبه معلّقٌ بالله.

الصلواتُ الخمس.. محطّاتٌ لتطهير الروح

وقال سبحانه: (فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ).

وقد فسّر أهلُ البيت عليهم السلام هذه الآيات بأنّها

إشارةٌ إلى الصلوات المفروضة، ففي «حِينَ تُمْسُونَ» إشارةٌ إلى المغرب والعشاء، و«حِينَ تُصْبِحُونَ» إشارةٌ إلى الفجر، و«عَشِيًّا» إلى العصر، و«حِينَ تُظْهِرُونَ» إلى صلاة الظهر.

وهذا يدلّ على أنّ حياة المؤمن كلّها ينبغي أن تكون دائرةً حول ذكر الله تعالى، لا حول الدنيا وحدها؛ فالإنسان إذا انشغل بالدنيا ساعاتٍ طويلة دون أن يعود إلى الله، يثقل قلبه وتضيق روحه، أمّا الصلاة فهي استراحةُ الروح وسط زحام الحياة.

الحكمةُ من صلاة الظهر

وقد رُوي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ جماعةً جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، لِمَ فرض الله تعالى الصلوات في هذه الأوقات الخمسة؟

فأجابهم النبيُّ صلى الله عليه وآله بأسرارٍ عظيمة تكشف لنا رحمة الله تعالى بعباده.

فقال صلى الله عليه وآله إنّ وقت الظهر هو ساعةُ تسبيح المخلوقات لله عند زوال الشمس، وفيها تُفتح أبواب السماء والرحمة.

تأمّل هذا المشهد العظيم.. الشمسُ في كبد السماء، والكونُ كلّه يسبّح الله، ثم يأتي المؤمن ليقف في هذه اللحظة بين يدي ربّه.. أليست هذه كرامةً عظيمة للإنسان؟

صلاةُ العصر وتذكيرُ الإنسان بعمره

ثم تحدّث النبيُّ صلى الله عليه وآله عن صلاة العصر، وبيّن أنّها الوقت الذي أكل فيه آدم عليه السلام من الشجرة، ولذلك أراد الله تعالى أن يجعل هذا الوقت وقتَ عبادةٍ وتذكير، حتى لا يغفل الإنسان عن نفسه.

فالعصر ليس مجرّد وقتٍ من النهار، وإنما هو لحظةُ تنبيهٍ للإنسان قبل أن يغرب يومه كما يغرب العمر سريعًا.

كم من إنسانٍ كان يظنّ أنّ أمامه وقتًا طويلًا، ثم مرّت الأيام فجأة؟

ولذلك كانت صلاة العصر وكأنّها تقول للإنسان: انتبه.. فالعمر يمضي أسرع ممّا تظن.

صلاةُ المغرب.. بابُ التوبة المفتوح

ثم تأتي صلاة المغرب، تلك الصلاة التي ترتبط بساعة توبة آدم عليه السلام، ولذلك يشعر المؤمن فيها برِقّةٍ خاصّة وخشوعٍ عجيب.

وهنا يتساءل القلب: إذا كان الإنسانُ يشتاقُ للقاءِ مَن يحبّ، فكيف بلقاءِ العبدِ مع ربّه خمسَ مرّاتٍ في اليوم؟

أليستِ الصَّلاةُ أعظمَ أبوابِ القربِ من الله تعالى؟

إنّ غروب الشمس يذكّر الإنسان بانتهاء العمر، ولذلك تأتي صلاة المغرب لتقول للقلب: مهما أخطأتَ، ما دام بابُ التوبة مفتوحًا فلا تيأس.

صلاةُ العشاء.. سكينةُ الليل ونورٌ في القبر

ثم تأتي صلاة العشاء، صلاةُ السكينة بعد ضجيج النهار.

وقد ورد في الروايات أنّها نورٌ للقبر ووحشة الليل، لأنّ الإنسان إذا نام بعد ذكر الله تعالى بات قلبُه مطمئنًّا، وكأنّ الصلاة تُطفئ خوف الروح وتمنحها الأمان.

إنّ الليل قد يكون موحشًا للقلوب البعيدة عن الله، أمّا القلوب التي تختم يومها بالصلاة فهي أكثر طمأنينةً وهدوءاً.

صلاةُ الفجر.. ولادةُ النور في القلب

ثم تأتي صلاة الفجر.. تلك الصلاة التي تُعتبر امتحانًا حقيقيًّا للإيمان، لأنّها صلاةٌ تأتي في وقت الراحة والنوم.

وقد أخبر النبيُّ صلى الله عليه وآله أنّ الشمس تطلع بين قرني الشيطان، فأُمِر المؤمن أن يسبق أهل الغفلة إلى السجود لله تعالى.

إنّ الذي ينهض لصلاة الفجر لا ينتصر على النوم فقط، بل ينتصر على نفسه، وعلى الكسل، وعلى وسوسة الشيطان، ولهذا كانت صلاة الفجر من أعظم الصلوات أثرًا في تربية الإنسان وصناعة الإرادة داخله.

الصلاةُ نورٌ يتدفّق من السماء إلى القلوب

ولو تأمّلنا في الصلوات الخمس لرأينا أنّ كلّ صلاةٍ تعالج جانبًا من حياة الإنسان:

فصلاة الظهر تقطع الانشغال بالدنيا.

وصلاة العصر تذكّر بسرعة مرور العمر.

وصلاة المغرب تفتح باب التوبة.

وصلاة العشاء تمنح القلب السكينة.

وصلاة الفجر تزرع النور والإرادة في النفس.

إنَّ الواجبَ علينا ألّا ننظرَ إلى الصَّلاةِ على أنّها عادةٌ يوميّة أو تكليفٌ ثقيل، بل ينبغي أن نعيشَ معها بروحِ الشوقِ والمحبة، لأنَّ الصَّلاةَ هي لقاءُ العبدِ بربّه، وهي النورُ الذي يتدفّقُ من السماءِ إلى القلوب.

السيد عبد الحسين شرف الدين

رحلتهُ الميمونة للعتبات المقدسة والاستقبال الحافل له

إعداد/ سامي جواد كاظم

كانت أجواء العالم مضطربة بين فشل عصبة الأمم المتحدة في توفير الأمان للعالم وبين التهيؤ للحرب العالمية الثانية، ولكن السيد شرف الدين كان يجاهد على جميع الجبهات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، وفي أواخر سنة ١٣٥٣هـ كانت قد وردت على الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين مسائل موسى جار الله التي كتبها تفريقاً لوحدة المسلمين، حيث وجد فيها من نبش الدفائن وإثارة الضغائن ما يشق عصا المسلمين ويمزقهم تمزيقاً.

وقد أجابه الإمام شرف الدين بأجوبة عامة بما يتناسب مع حراجة الظرف، غير أنه كان يلحّ في الجواب التفصيلي عليها حتى طرق كل باب، وأرسل مسائله إلى كثير من العلماء، فطلب الأجلاء من أفاضل العلماء من الإمام شرف الدين التصدي لرده وإيقافه عند حده.

وجاءت أجوبة الإمام شرف الدين بشكل لا يجرح القلوب، ولم يقابله بالمثل بل قابله بالأدب والصفح، وانتهى من الإجابة على مسائله العشرين في مدينة صور آخر ربيع الأول سنة ١٣٥٤هـ.

وممن أجابه ورد عليه بالتفصيل الإمام السيد محسن الأمين العاملي أيضاً في كتاب تبلغ صفحاته ٤٦٠ صفحة، سماه بـ«الشيعة بين الحقائق والأوهام»، وهو خمسة أضعاف ما أجاب به الإمام شرف الدين أسئلة هذا التركستاني وإثاراته التي كان يتجسس من خلال إثارتها ويبحث فيها عما يوغر به الصدور.

قرّر السيد شرف الدين القيام برحلة استجمامية إلى العتبات المقدسة، وبدأها إلى سوريا ثم إلى العراق بدعوة ابن خاله الزعيم السيد محمد الصدر، حينها رئيس مجلس الأعيان في العراق، وانتظار قدومه، إذ أبرق له برقية يستحثه فيها لزيارة مراقد أهل البيت وزيارة العراق الذي كان قد تركه منذ أكثر من ثلاثين سنة، وكان الصدر قد أعد بعض أجهزة الإعلام للتغطية الخبرية والإعلامية لهذه الزيارة المباركة التي اتخذت طابعاً رسمياً وجماهيرياً أيضاً.

وكان الملك غازي يحكم العراق حينذاك، والمرجعية الدينية كانت للسيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني، والحوزة العلمية في النجف الأشرف عامرة ببعض أساتذة وزملاء الإمام شرف الدين في أيام دراسته فيها.

في طريقه البري إلى العراق كان يتحتم عليه المرور بالرمادي، وقد كان المتصرف مع مدير الشرطة وبعض رؤساء العشائر، ووفد من بغداد قد همَّ لاستقبال السيد، وفيهم العلامة السيد محمد صادق الصدر عضو التمييز الشرعي، والسيد محمد هادي الصدر، والسيد محمد رضا شرف الدين، والسيد صدر الدين شرف الدين.

وحين وصل الإمام شرف الدين الصحن الكاظمي الشريف والجماهير تحفّه دخل الحرم فزار وصلّى، ثم خرج منه إلى مقبرة المقدس الإمام السيد حسن الصدر لقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة، حيث كان قد توفاه الله في ١١ / ٣ / ١٣٥٤هـ في بغداد ودفن في جوار جده الإمام موسى بن جعفر.

ثم استقر في بغداد في دار السيد الصدر عدة أيام، والناس يفدون عليه من علية القوم وكبار رجال العاصمة والعلماء للسلام عليه والترحيب به. وقد دعا السيد الصدر العلماء في مأدبة أقامها على شرف الإمام شرف الدين، ثم الوزراء، ثم الأعيان والنواب، ثم شيوخ العشائر العراقية في يوم رابع، ثم الأهل والأرحام من آل الصدر وآل ياسين في أيام متعددة.

وزاره مؤتمن بلاط الملك غازي، كما زاره وفد من النجف باسم آية الله العظمى السيد أبي الحسن الأصفهاني، واختلف إليه علماء بغداد والكاظمية ووجوه البلدين من مختلف الطبقات، وفاضت الصحف العراقية بذلك.

ذكر انطباعاته عن أيام إقامته في الكاظمية: «أولتني الكاظمية بعواطفها الشريفة نعماً لا ينقضي شكرها، ولا يستوفى ثناؤها. كان استقبالها حافلاً بأعلامها وأعيانها فمن دونهم من سائر الطبقات، وعقدت حفلات غبطة وحبور أنستني هموم الدهر وفواقره، وألقيت فيها الزمام إلى القادة الأعلام آل الصدر وآل ياسين الذين تكشف بهم الغماء، ويُستدفع بهم البلاء، ولو أقسم واحد بهم على الله تعالى لأبر قسمه، فكان لهم نعم ليس في وسعي أداء حقها، وأني لي بالقيام ببعض ما يجب من شكرها».

ثم توجه إلى كربلاء الحسين عليه السلام، وقد استقبله فيها كبار علمائها وأعيانها، ثم نزل فيها ضيفاً على الشيخ محمد علي كمونة.

وقد زاره في كربلاء الإمام الأكبر السيد أبو الحسن الأصفهاني، وآية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والإمام الحاج السيد حسين القمي، وآية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين، وصنوه آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين.

وقد تلا الأستاذ الشاعر الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي قصيدة عصماء رحب فيها بمقدم السيد، ومما جاء فيها:

عبد الحسين الذي في شأنه اجتمعت
مناقب بصنوف العلم مختلفة

قدمْتَ في يوم يمن أنت تعرفه
والدهر قبلك في أيامه «عرفة»

كما زاره السيد حسين الطباطبائي القمي في محل إقامته في كربلاء.

انتظرونا في العدد القادم لذكر تفاصيل زيارته للنجف الأشرف.

منتدى النقد الأدبي في كربلاء...

يناقش جماليات الانكشاف في الأعمال السردية للأديب علي لفتة سعيد

◄ حيدر عاشور

تُعد تجربة الروائي والقاص العراقي علي لفتة سعيد من أبرز التجارب السردية العربية المعاصرة التي زاوجت ببراعة بين الواقع والرمز؛ إذ تتجلى فيها "جماليات الانكشاف" كاستراتيجية فنية وفلسفية يتعرى من خلالها الواقع، وتتكشف خبايا النفس البشرية وسط صراعات الوجود والحروب. ولا يكتفي السرد في الأدب المعاصر بمحاكاة الواقع أو نقل الأحداث تصويرياً، بل يتجاوز ذلك ليغوص في أعماق النفس البشرية بحثاً عن مكامن الخلل والجمال. وفي هذا السياق، تبرز تجربة سعيد بوصفها مشروعاً سردياً زاخراً بالتحولات والاشتباكات الفكرية والجمالية، حيث يتنقل ببراعة بين القصة والرواية والنقد، حاملاً هموم الإنسان والأرض. ومن هذا المنطلق، يتأسس السؤال الجمالي بوصفه طاقةً مضمرةً صاغها الأديب عبر آليات متداخلة في نسيج سردياته.

• الآليات الجمالية في سرديات الأديب الذي لا يغادر شعبه

تتعدد آليات السرد لدى الكاتب؛ فمنها أولاً: التراكم الوصفي الذي يبتكر بصرية توهم بالكشف لكنها تفتح آفاق التساؤل. وثانياً: السؤال بوصفه أداة تفكيك تُعلق المعنى بدلاً من تثبيته. وثالثاً: الجسد كعلامة تتحول إلى نص ثقافي يفضح السلطة. ولعل من أبرز المقاربات النقدية التي تُفكك نصوصه هي (جماليات الانكشاف)، بوصفها آلية سردية وفلسفية يعمد الكاتب من خلالها إلى تعرية الواقع وكشف تناقضاته، سياسياً واجتماعياً ونفسياً. ولا يعني الانكشاف عند علي لفتة سعيد مجرد الفضيحة أو الكشف المباشر للأسرار فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل انكشاف الذات على ذواتها في لحظات الانكسار، وانكشاف المكان وتحوله من مجرد خلفية جغرافية إلى مسرح حي يتفاعل مع الشخوص ويحمل معاناتهم.

• الاحتفاء بالمنجز النقدي

احتفاءً بما تم طرحه، نظم منتدى النقد الأدبي في كربلاء، التابع لاتحاد الأدباء والكتّاب، أمسيةً تكريميةً للأديب علي لفتة سعيد ضمن منهاجه الدوري؛ حيث خُصصت لقراءة

منجزه الإبداعي تحت عنوان: «جماليات الانكشاف في سرد الأديب علي لفتة سعيد». أدار الأمسية مدير المنتدى ونائب رئيس الاتحاد، الشاعر صلاح السيلاوي، الذي استهل الجلسة بالإشادة بمكانة كربلاء الأدبية والثقافية، واصفاً إياها بأنها كانت وما تزال رافداً حيوياً للثقافة والأدب.

· دراسة نقدية وسيرة ذاتية

افتُتحت الجلسة بالتأكيد على المكانة الأدبية والثقافية لمدينة كربلاء المقدسة، بوصفها رافداً حيوياً ومستداماً للأدب والثقافة. عقب ذلك، استعرض السيلاوي السيرة الذاتية للناقد والأديب مهدي الوزني، الذي وُلد في كربلاء عام 1964، وهو عضو في اتحاد الأدباء وكتاب كربلاء المقدسة، وله أربعة إصدارات ودراسات متنوعة في المسرح العربي. بعدها، اعتلى الوزني المنصة ليقدم دراسته النقدية الرئيسة بعنوان "جماليات الانكشاف في سرد الأديب علي لفتة سعيد"، وهي دراسة معمقة حللت تجربة سعيد كقاص وروائي متميز، سلط الوزني فيها الضوء على البراعة السردية في رواية (تاريخ المرايا) وقدرة الكاتب على توظيف الزمان والمكان، مشيراً إلى أن الانكشاف السردي يتجلى عبر جماليات المرئي الناتجة عن التراكم الوصفي؛ فالوصف هنا لا يعمل كأداة للإبهام بالرؤية فحسب، بل يزعزع في عمقه هذا الوضوح، كما في قوله: (كان البيت يشبه بيتها تماماً... باب خشبي ومجاز بعرض متر يفضي إلى حوش مفتوح). وتناول الناقد الوزني أيضاً رواية (لعبة الدوائر الفارغة)، موضحاً أن في هذه الرواية يتجلى الانكشاف السردي عبر جمالية الصدمة؛ إذ يتحول الجسد إلى علامة ثقافية تكشف صراع السلطة والرغبة والمحرم وتعرية ما كان مستتراً داخل النسق الثقافي والاجتماعي. وفي نهاية ورقته النقدية أكد الوزني أن الأديب علي لفتة سعيد لا يقوم على الحكي التقليدي، بل على إنتاج أثر جمالي يتشكل عبر التوتر بين الظاهر والمخفي. ومن هنا يغدو الانكشاف السردي بنية جمالية عميقة تجعل النص مفتوحاً على احتمالات متعددة وتحول القراءة إلى تجربة تأويلية مستمرة.

· سيرة المحتفى به وإنجازاته

عقب ذلك، استعرض مدير الجلسة الشاعر صلاح السيلاوي سيرة المحتفى به، الروائي علي لفتة سعيد.. مسلطاً الضوء على أبرز محطاته الإبداعية وأعماله التي تجاوزت(46) إصداراً تنوعت بين الرواية، والنقد، والقصة، والشعر، والمسرح، وأدب الرحلات وهو يسعى من خلال الحرف الى اطفاء جمرة الحرب وبالسرد لإدامة اشتعال جمرة الحرف حتى صار السرد مشروعا مهما لهذا الجيل مثلما هو الشعر مكونا مع نفسه رؤية خاصة ازدحمت بالقراءات العديدة لمختلف التوجهات السردية سواء منها العراقية او العربية او العالمية.

حصد الكاتب عن نتاجاته الأدبية جوائز عديدة في العراق ومصر وتونس، كما خضعت تجربته للدراسة في مؤلفات نقدية بأقلام كُتاب عراقيين وعرب. ومن أبرز الجوائز التي نالها في مجال السرد: الجائزة التقديرية عن مجموعته القصصية (اليوبيل الذهبي) عام 1997، وجائزة الإبداع العراقية عن مجموعته (بيت اللعنة) عام 1998، والجائزة الأولى عن روايته (مواسم الاسطرلاب) في مسابقة القلم الحر بمصر. وعلى صعيد المشاركات الثقافية، حضر الكاتب العديد من المهرجانات في تونس والأردن ومعظم المهرجانات الأدبية في العراق، كما حظي منجزه الإبداعي باهتمام أكاديمي واسع عبر تناوله في رسائل وأطاريح جامعية، فضلاً عن ترجمة بعض أعماله إلى اللغتين الفرنسية والانجليزية.

· شهادات ومداخلات أدبية

تخللت الأمسية شهاداتٌ أدبية شارك فيها كلٌّ من الناقد حيدر جمعة العابدي، والشاعر قاسم بلاش، والقاص حمودي الكناني، والدكتور سليم جوهر، والباحث خليل الشافعي.

يقول القاص حمودي الكناني إن وقوف مهدي الوزني على نصوص "علي لفتة سعيد" يضعه أمام سردية قلقة ومشاكسة، توظف السخرية الذكية لتقويض الزيف، وتكشف الحقائق العميقة والمؤلمة لأوجاع المجتمع. ومن هذا المنطلق، يسعى هذا الموضوع إلى تفكيك هذه الجماليات، والكشف عن البنى السردية واللغوية والرمزية التي استعان بها الكاتب لتمرير رؤيته للعالم، مع بيان كيف تجلّى "الانكشاف" كقيمة فنية منحت نصوصه بُعداً إنسانياً وتأويلياً يتجاوز حدود الحكاية إلى آفاق الدلالة؛ وهو ما يتجلّى بوضوح في رواية "ستاركس".

أكّد الناقد حيدر جمعة العابدي أن الناقد مهدي الوزني تناول الدور المحوري للأيديولوجيا في النصوص السردية المعاصرة، لا بوصفها فكرة عابرة، بل كفاعل فكري وفني يُشكّل المتون الروائية. وقد ركّز الوزني في دراسته على تجربة الروائي العراقي علي لفتة سعيد، بوصفها نموذجاً غنياً لتفكيك محرّكات الصراع الأيديولوجي في المجتمع العراقي، حيث نجح الروائي في طرح هذه الأفكار للنقاش المعمّق بعيداً عن المباشرة والدعاية أو الانحياز .

إلى روح الشهيد السعيد

سيف حسين شغيدل سيتو الوائلي

بطل من أبطال لواء علي الأكبر الحادي عشر، فوج سعيد بن جبير

وكان ذئباً في ليل جبال مكحول

◄ حيدر عاشور

لم يكن يؤرقه سوى جرحه العميق في ساقه، فقد كان يعدو كالمهر الجامح في جنح الظلام، ينزف دماً وتنتزع منه الآلام كلماتٍ وصرخاتٍ كانت تتساقط من فمه مع كل آهةٍ ومع كل صوت رصاصة، كأنها انهيار صخور الجبال، محدثةً دوياً مرعباً، وهو يحاول النجاة بالقفز بين الصخور والألغام متشبثاً بالبقاء، بينما يتراقص وميض الرصاص حول خوذته ومن كل جانب. كان بطلاً يشبه النجم الذي يواري سرَّه بين النجوم، لا يعرف التعب ولا يتذمّر من طارئ ولا يستسلم لليأس..

كان يواصل رحلة معركة العودة ودمه يتناثر، بينما كان الهواء البارد يشدّ على جسده كأنه الرصاص، ويشعر بأنه يضغط عليه وهو يبتسم مع نفسه لشعوره أن هذا يشبه القماط حين كان صغيراً. ثمة صوتٌ يناديه من الأعماق، صوتٌ ما بعيدٌ فيه نبراتُ الروح تعلن رحيلها. نفض التعب عن كاهله، وبكى بصمت، ومسح ما تجمّع في عينيه من كلالٍ نتيجة الإرهاق، ثم نظر إلى السماء وركز بصره على النجوم الفضية في ذُراها.

تردد في سمعه نداء خفي كأنه جرس إلهي لا بد من سماعه لحظة الاختيار، فقد جاء وقت تلبية هذا النداء.. ابتسم بخضوع، وبدأ يتوسل ويتضرع بدموع صامتة: يا إلهي أعنّي، وخفّف عني أوجاع إصابتي، ولا تحرمني من مواصلة طريق الجهاد، ودعني لا أغادر هذه الحياة الفانية إلا منتصراً أو شهيداً. يا رب، إن الليل طويل وموحش ظلامه، لكنني أستضيء بنور المجاهدين وبهم أتقوى وأصطلي؛ ساعدني يا الله كي أعبر وأخترق هذه الجبال القاسية معالمها، والمخيفة بطونها. فإذا ما عبرت هذه الجبال ووصلت إلى خطوط سواتر الصد سيفرح المجاهدون حتماً؛ فقد أنجزت المهمة ببراعة وبنجاح باهر، ولن يكون ثمة خسارة سوى هذا الألم في ساقي نتيجة إصابتي الموجعة.

سأصل حتماً، وسأُؤسس للألفة وأصنعها رغم هذا الظلام المخيف المرعب بحيواناته المتوحشة التي لا أخافها ولا أهابها، فحيوانات عصابات (داعش) الإرهابية أكثر وحشية بشرية، وهم خلفي يقتفون أثري بعد أن عرفتهم بأس صولتي في عقر تجمعاتهم.. هؤلاء الأقزام المتأمركون والمتصهينون الموالون للمشاريع الخارجية لن ينالوا مني، فأنا اليوم أقاوم هذا البرد القارس في جنح ليلٍ قاسٍ، وكلما توغلت في عبور الجبال اشتد بي الجوع والعطش، لا ملجأ لي غيرك يا الله، فأنا لا أملك في جعبتي سوى البرد والليل والبندقية وإيماني بك وبآل محمد عليهم السلام.. لطالما وقفت معي يا الله وأنا أهتف يا حسين في معارك (جرف النصر، وبلد، وتكريت، وبيجي) وغيرها من مناطق ومدن وقرى وأرياف محافظة صلاح الدين.

استحضر تلك المعارك ليُهدئ روعه ويُبرّد قلبه، مقاوماً هواجسه ومُبدداً مخاوفه. كان الفجر لا يزال بعيداً، وأمام ضوء الصباح هناك متسعٌ من الوقت، وقوته في أوج عطائها وعنفوانها؛ لم يكن عليه إلا ألا ينام مرةً ثانيةً، وأن يبقى مستيقظاً، متأهباً لمواجهة أي خطر مباغت، وأن يكون جاهزاً وحذراً كي يقاتل من يظهر أمامه على حين غرة، وفي الوقت نفسه يمنع أفاعي الليل الداعشية الزاحفة من الوصول إلى سواتر الصد التي تمركزت فيها قوات الحشد الشعبي.

يرابط الفوج الحادي عشر من لواء علي الأكبر، وتحديداً فوج سعيد بن جبير، على قمم الجبال، بانتظار عودته مع بزوغ الفجر؛ إذ يُعوَّل عليه في تأمين المنطقة وتنبيه قوات الحشد الشعبي من أي هجوم محتمل، خاصة بعد أن حصل على المعلومات الحاسمة، ولم يتبقَّ أمامه سوى الوصول إلى السواتر سالماً. إن اختراق معسكر (داعش) كان أشبه بالمستحيل، بل ضرباً من الخيال، وتنفيذ عملية عسكرية وسط تلك الظروف مغامرة محفوفة بالموت المحقق؛ إلا أنه مضى واثقاً يواجه المخاطر بحوافر المنية، فالمعلومات قد أمسك بها، وهي التي تحدد خطوات ومخططات العدو، ومع كل هذا الحرص لإيصالها كان يجتاز الدواعش بثقة، لا يُبقي منهم بقية، يغرقهم في دمائهم محولاً معسكراتهم إلى مقابر، وهو يصدح بهتاف النصر: لبيك يا حسين.

بعد كل معركةٍ خاضها مع الحشد الشعبي، كان ينام مطمئناً هادئاً، أما الآن، ففي هذا الظلام، ورصاصة (داعش) تستقر في ساقه، لا يجد حوله سوى نفسه وأحلام يقظته، بينما يترصده الموت المتسلل من بين شقوق الصخور مع كل حركة أو كلمة. ينهال الرصاص من خلفه ويشتعل وميضه أمامه، وهو يرهف السمع لصوت الصخر وهو يئز من قوة الرصاصة الخارقة والحارقة، ومع ذلك، لم ينسَ هدفه الأسمى في إتمام المهمة. وفي الوقت ذاته، لم تغادر ذاكرته تلك الأسماء الجميلة التي يحبها الوطن؛ أمه، وإخوته، وأصدقاؤه، وعهده بالوفاء للسيد علي السيستاني بأن يظل مجاهداً حتى النَّفَس الأخير، ولا يقبل بأي شيء سوى واحدة من الاثنتين؛ إما الانتصار أو الاستشهاد.

هناك في لُجّة الموت تطوف روح أمه، روحها تعينه على عبور الليل وتدفئ روحه من صقيع البرد. كان دعاء أمه سوطاً يوجع

لحظات وقد أكون محلقاً على أجنحة الملائكة، لأصل إلى الحبيب الذي وقف معي في كل شدة.. هي هنيئة وأمسك يده الكريمة ليأخذني إلى عالم الخلود الأبدي، لأرى معركة الطف من السماء وقد أشارك فيها عند الرجعة؛ فالروح التي تغادر جسدها ولم تكمل حياتها تضمن الرجعة يوم الظهور الأكبر لأخذ الثأر من الظالمين

الدواعش، وما تقوله أمه من تضرع يمنحهُ الشجاعة فيكون حجراً على حجر، فيشعل بهما ضوءاً وناراً، الضوء ينقذه والنار تحرق كل أعدائه. يضحك ليخفي خوفه من نفسه؛ فهو ملك الليل، لطالما سار تحت أقواس ظلامه يشمّ وحوش التكفير حتى في مغاراتهم السرية، ويسقيهم بقلب صياد ماهر من نار بندقيته ما يجعلهم هباءً منثوراً.

وفي كل مهمة ومعركة كان يترك بصماته على الأشياء المحطمة، فيعرف أن هنا كان مجاهد حشدي كرر صولاته وحقق أهدافه، ويعلنها في النهار ويحكي قصة انتصاره لتكون تجربة ميدانية على الصعيد الشخصي لمقاتل مغامر. كان يجهض أغلب مؤامرات (داعش) وينقل معلومات هجماتهم ويلغم مخازن أسلحتهم ويعبد طرقهم بالكمائن المعرقلة للسيارات والآليات مع وضع متفجرات من نوع عالي الانفجار. لكن هذا الليل يختلف عن الليالي الأخرى؛ فقد طال سواده، واختفى قمره، واشتدت مطاردته من قبل العدو الداعشي، وعرف أنه محاصر في جبال مكحول ولا سبيل للوصول إلى إخوته المجاهدين لإنقاذهم من هجوم مؤكد، ورغم كل الصعوبات كان يخوض آخر معاركه الانفرادية بين الكر والفر، فكان على يقين أن هذه الجبال العراقية ستزهر من دمه يوماً ما.

في هذه المهمة الأخيرة، وفي غمرة هذا الليل الحالك السواد والطويل، أخذ كل شيء مأخذ الجد وهو شعور بدأ يراوده بين فينة وأخرى، وبات كل شيء محفوفاً بالخطر؛ فهو الآن يدفع ثمن ما كبّده وما ألحقه بالعدو الداعشي من خسائر في الأرواح والمعدات لا تُعد ولا تُحصى، لقد أصبح هدفاً معروفاً ومكشوفاً وواضحاً لكل خلايا الإرهاب، فتكالب عليه الجميع من أجل النيل من ذئب جبال مكحول هذا، الذي لم يهدأ يوماً عن افتراسهم، ولا استراح عن مطاردتهم.

لقد اقترب نداء الاستشهاد، فاستقبله بكل سكينة واطمئنان وراحة بال؛ فأخرج هاتفه المحمول ليسجل ويوثق تاريخ ميلاده الجديد وكتب:

- أنا الآن في الساعة الثالثة من فجر يوم الثلاثاء، الموافق 8 / 12 / 2015م، المصادف 26 / صفر / 1437هـ.. وقد تكون هذه آخر كلماتي التي خُطت مع نزف جراحاتي.

أصدقائي المجاهدين أبطال لواء علي الأكبر الحادي عشر، فوج سعيد بن جبير، إلى أهلي وأحبابي، لم يحن موعد صلاة الفجر بعد، ولكنني صليت صلاة الليل متوضئاً بدمي، تاركاً جسدي أمانة فوق جبال مكحول، جبال الإمام الحسين (عليه السلام). فقد نزفت كثيراً، وأبكيت وأثخنتُ الدواعش طويلاً، ونلتُ مرادي من نداء الجهاد الكفائي. سألتقي قريباً بمن أحب؛ فصورته بدأت تتراءى لي، وعقلي وقلبي مشغولان به، وروحي ملهوفة للقائه..

لحظات وقد أكون محلقاً على أجنحة الملائكة، لأصل إلى الحبيب الذي وقف معي في كل شدة.. هي هنيئة وأمسك يده الكريمة ليأخذني إلى عالم الخلود الأبدي، لأرى معركة الطف من السماء وقد أشارك فيها عند الرجعة؛ فالروح التي تغادر جسدها ولم تكمل حياتها تضمن الرجعة يوم الظهور الأكبر لأخذ الثأر من الظالمين لترتاح أرواح المظلومين.. وحتماً سأراكم وأنتم تحققون الانتصارات؛ فالحشد الشعبي قوة فجر ضوؤها من السماء على لسان صمام أمان العراق، وهو الانتصار الأكيد النابع من كربلاء المقدسة والنجف الأشرف.

هذا هو آخر ما كتبه الشهيد البطل (سيف حسين شغيدل

سيتو الوائلي)، وما إن لاح الصباح كان أبطال فوج (سعيد بن جبير) يحملون جسده المطرز بالرصاص، بعد أن أغمضوا عينيه المفتوحتين، ونحبوا على بياض وجهه وابتسامة الوداع التي حفرت صخر مكان جريمة قتله بتلك البشاعة. كانت ابتسامته رضا الاستشهاد، وعذاباً أقسى من القتل على غربان (داعش)، فثقوب جسده إشارات القبول عند الله، والرصاص دموع وشموع لا تنطفئ، فهي باقية مع الشهداء المخلدين.

كان وصول الفوج في ساعة الصفر للهجوم الموسع الذي أوضح تفاصيله الشهيد عبر رسائل من هاتفه المحمول، لينقضوا بكل همة وشجاعة على الدواعش بعد إنقاذ جسده من الذبح والتمثيل به. فوصولهم كان سريعاً، لأن (سيف الوائلي) كان رجلاً بألف رجل، ورغم مهمته في توصيل الإحداثيات والمعلومات عن هجوم كاسح للعدو الداعشي، قام بمهمة تأخير تقدم (داعش) قدر المستطاع، فبعد الساعة الثالثة ليلاً اشتبك معهم من ثلاث جهات وقتل منهم الكثير عبر رصاصات بندقيته ورمانات القتال اليدوية، لكن الكثرة تغلب الشجاعة؛ انتهى رصاصه والحيوانات الداعشية المفترسة هبطت عليه من صخور الجبال المشتعلة لتنفث سمومها القاتلة على جسده الغض.

قبل أن تمتد إليه أيدي المعتدين لتشويه جسده والإعلان عن استشهاد «ذئب ليل جبال مكحول»، كانت قوات الحشد الشعبي قد أمطرتهم بوابل من الرصاص، فأردت مَن حاولوا التمثيل بجثمانه قتلى عن بكرة أبيهم. لقد غطت رصاصاتٌ كثيرة جسده ورأسه، فنال الشهادة التي طالما تمناها، وظفر بالنصر في ختام حياته، بعد أن أنهكه البرد القارس وقسوة صخور مكحول، لتصعد روحه إلى السماء ملتحقةً بصفوة الأرواح التي يحبها الله.

ترك استشهاد الوائلي فراغاً كبيراً في صفوف المجاهدين الذين يحدّقون بأسىً وفقدٍ لا حدود له إلى جثمانه المسجّى على الصخر. فالأرض تبكي دماء الجسد الذي مزّقه نظام ورثةِ قطع الرؤوس، ولرحيله تذرف السماء الدمع، ولا يكفي ليلٌ ليخفي ما يعتري رفاقه من ألمٍ وبكاءٍ على مغامراته البطولية وانتصاراته الفردية؛ إذ لا ينقصهم الليل، بل ينقصهم (سيف الوائلي).

وما إن تَمّت تصفيةُ وسحقُ وقتلُ وتشريدُ عصاباتِ (داعش) المهاجمةِ فور استشهادِ الوائلي... تجمَّعت جميعُ قواتِ الحشدِ الشعبي من الألويةِ والأفواجِ، وحُمِل جثمانُه على أكتافِ الأبطالِ، وقائدُهم يتقدَّمهم وهو يهتفُ قائلاً: إنَّا ارتضيناكَ عنواناً لوحدتِنا، وتُرجُماناً لإخلاصِ المساراتِ.

كان رحيله المبكر إلى السماء خسارةً كبيرةً استشعرها الجميع؛ فقد كان درعاً خفياً، وذئباً أبياً لا يهاب عتمة الليل ولا الموت في سبيل الدفاع عن الأرض والعِرض والمقدسات. لقد ناحت جبال مكحول لرحيله، وصدحت قممها بتكبيرات المشيعين المدوية. كان جثمانه يبدو محلقاً فوق التلال، يخرج من بين الأبطال حاملاً غصن زيتون يقطر دمعاً، بعد أن واجه الضربات الموجعة بصبرٍ وجلَد، ليغدو استشهاده رمزاً لسخاء الروح ومسودةً للخلود.

سلامٌ عليك أيها الشهيد سيف الوائلي، يوم وُلدت، ويوم استشهدت، ويوم تُبعث حياً.

كُـــــنِ الحصانَ الأسود

رواد الكركـوشي

يُحكى في عالم السباقات حكايةٌ لا تُنسى؛ حين يصطف الخيل خلف خط الانطلاق، تتجمّع الأبصار على الأحصنة المشهورة، المدربة، المتوجة بسجلٍ حافلٍ من الانتصارات. لكن ثَمَّةَ حصاناً آخر يقف في الظل بهدوء، لا يعرفه أحد، ولا يلتفت إليه أحد. ثم تُطلَقُ الصافرة، وتنطلقُ الخيول، ويشق ذلك الحصان المجهول الغبار بثقةٍ مدهشة، ليعبر خط النهاية أولاً، ويصيب الجميعَ بالصمت والذهول. هذا هو الحصانُ الأسود؛ من لا يتوقع منه شيء، فيُقدم كل شيء.

وقد استعار الناس هذا المصطلح من ميادين السباق ليلبسوه لكل من ينبثق من حيث لا يُحتسب؛ فلا الأضواء صاحبته، ولا الترشيحات سبقته، ولا الأرقامُ دعمته، ومع ذلك يصل. يُطلَقُ على المرشَّح الذي يكتسح صناديق الاقتراع من دون أن يكون على قائمة المتوقعين، وعلى الفريق الرياضي الصغيرِ الذي يُلقنُ العملاق درساً، وعلى العالم الشاب الذي يزلزل أروقة المؤتمرات بفكرةٍ لم تدرْ في ذهن أحدٍ من قبل. الحصان الأسود ليس محظوظاً، ولا عبقرياً بالضرورة؛ لكنه ينطوي على شيءٍ أعمق من ذلك كله.. إرادةٌ لا تُقرأُ، وجمرٌ يتوقد في الداخل حين يحسبُ العالمُ أنه خامد.

وأنت أيها الشاب، أتيقن أنك عشت تلك اللحظة مرة على الأقل؛ لحظة أن تمر بجوارِ فرصةٍ فتسمع همسًا يقول "هذه ليست لأمثالك"، أو تتقدم لشيءٍ فتجد في عيون المحيطين نظرة الشك المهذب الذي لا يصرح به لكنه يقرأ بوضوح. وربما أفضى بك ذلك كلُه إلى خيارين لا ثالث لهما.. إما أن تُصدِقهم فتتقلص وتعلق أحلامك رافعاً راية الاستسلام، وإما أن تكذبهم بصمتٍ وتُحوِل كل نظرة شكٍ إلى وقودٍ يزيدك اشتعالاً. الحصانُ الأسودُ يختار الثاني دائماً.

وإنَ أخطر ما يواجهه الشبابُ اليوم ليس شح الفرص، بل وَفرة الأصوات التي تُصنفهم قبل أن يبدأوا. يقيسها البعض بالشهادة، والبعض بالمحسوبية، والبعض بالمنطلق الاجتماعي، فيُوزع الشباب كالبضاعة على رفوف التوقعات. لكنَ الحصان الأسود يعرف سراً لا يعرفه المصنفون.. التوقعات الخارجية ليست سقفه، بل أرضه التي ينطلق منها إلى ما هو أبعد بكثير.

ولكي تكون أنتَ ذلك الحصان في حياتك، لا يكفيك الحلم وحده، ولا تكفيك الثقة وحدها؛ إذ لا بد للثقة أن ترسخ على عمل، ولا بدَ للحلم أن يُحفر في أرض الواقع. الحصانُ الأسود لا يدهش الناس يوم السباق فقط؛ يُدهشهم لأنه كان يتدرب حين كان غيره ينام، ويقرأ حين كان غيره يسأم، ويفكر حين كان غيره يُسلِم. الغيابُ عن دائرة الضوء لم يكن خسارةً له، بل كان ورشةَ عملٍ مفتوحة، يُنضج فيها ما سيُدهشُ به الجميع حين يحين الأوان.

فَفي ميدانِ التعليم، كم من طالبٍ جلس في مؤخرة القاعة وفي قلبه عالمٌ لم يجد لغته بعد، ثم وجدها فأضاءَ. وفي ميدانِ الإبداع، كم من قلم ظل مكسوراً طويلًا حتى أُصلِحَ فكتبَ ما لم تكتبه أقلام المشاهير. وفي ميدانِ العمل والريادة، كم من مشروعٍ وُلدَ في زاويةٍ ضيقةٍ من غرفةٍ صغيرة، ثم ملأَ فضاءَ السوق. فالحصانُ الأسود هو نمط وجودٍ يُمكن أن يتجسَدَ في أي ميدان اختاره أصحابُ العزيمة.

غيرَ أنَ ما يميز الحصان الأسود الحقيقي عن سواه هو أنه لا يتحول حين يصل إلى نسخةٍ مصطنعةٍ ممن سبقوه. يبقى أصيلاً، يحتفظ بتركيبته الخاصة، ولا يمحو ما ميزه بحثا عن قبولٍ من الذين أقصوه. فالقيمةُ الكبرى في قصةِ هذا الحصان هو اليقينُ الذي يحمله طوال طريقه بأن الوصول ممكن، حتى حين لا يؤمنُ بذلكَ أحدٌ غيره.

فكُن أنت الحصان الأسود؛ لا لتثبتَ شيئاً لأحد، بل لأنكَ تعلم في أعماقك أنَ ما في داخلك أكبر مما يرى الآخرون. دع الشك يبقى في محله، ودَع السباق يبدأ، ثم انطلق. فالغبار الذي ستثيره سيقول ما عجز عن قوله الكلام.

غيرَ أنَ ما يميز الحصان الأسود الحقيقي عن سواه هو أنه لا يتحول حين يصل إلى نسخةٍ مصطنعةٍ ممن سبقوه. يبقى أصيلاً، يحتفظ بتركيبته الخاصة، ولا يمحو ما ميزه بحثا عن قبولٍ من الذين أقصوه فالقيمةُ الكبرى في قصةِ هذا الحصان هو اليقينُ الذي يحمله طوال طريقه بأن الوصول ممكن...

قراءات تأويلية في تراث الامام الحسين عليه السلام الفكري

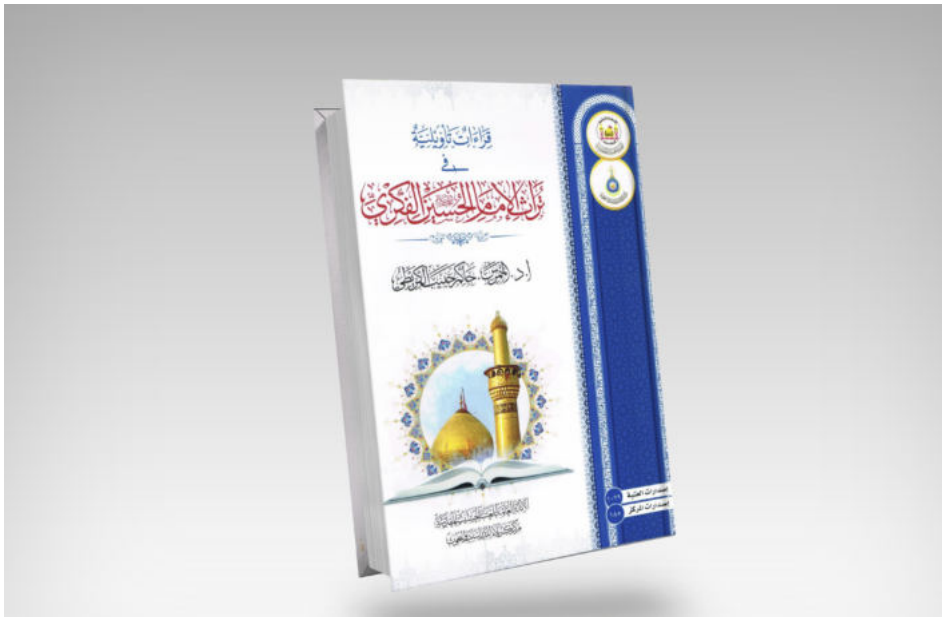

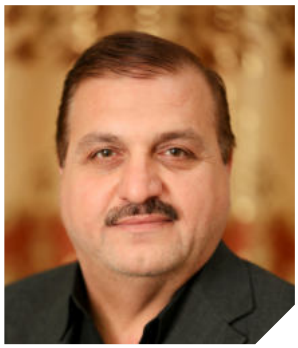

قراءة/ عيسى الخفاجي

شاء الله تعالى ان يجلل أهل البيت عليهم السلام بفضل منه ومنّةٍ بين الخلق جميعاً، فهو جل شأنه يعطي لعباده مراتبهم التي يريدها لهم في الدنيا والاخرة لأسباب شاء ان يختص بها ولا يطلع عليها احد ، وعلى الرغم من أن الإمام الحسين عليه السلام واحد من اهل البيت الذين طهرهم الله تعالى في آية التطهير فأنه عليه السلام لم يفتأ يذكرهم في اقوالهِ واحاديثه بوصفهم الركن الاشد في دين الله بعد القرآن الكريم وفق نص حديث الغدير كما يعرفه المسلمون وحيث انه لا يقتصر فقط على الخمسة عليهم السلام وانما يستحضر معهم الائمة التسعة الذين سماهم النبي صلى الله عليه وآله لان ما يقوله يشكل اطاراً عاماً لمكانتهم التي وضعهم الله فيها.

يقول مؤلف كتاب(قراءات تأويليه في تراث الامام الحسين عليه السلام الفكري)الاستاذ المتمرس الدكتور حاكم حبيب الكريطي في مقدمتهِ بالطبعة الاولى لعام 2022م والصادر عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمودع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد بالعدد 2879 لسنة 2022م والمطبوع في المركز اعلاه وبواقع مادي 187 صفحة وبحجم وزيري جميل:

(لقد انتقيت في هذا الكتاب اقوالاً متفرقة وخمس خُطب نهض كل فصل من فصوله بالنظر التأويلي فيها من اجل استنطاقها على وفق المنهج الذي اعتمدته دون من ان اجنح الى تحميل النصوص ما لا تحتمل بل شعرتُ انها ما تزال غّضة طرية تعطي كل من يريد أن يأخذ منها شيئاً).

لقد جمعَ الإمام الحسين عليه السلام كل ما يحتاج اليه المسلم في حياتهِ اذا اراد ان يقارع الظالمين فمواجهة الحسين عليه السلام للظلم بدأت بعد استشهاد ابيه عليه السلام ، حيث اشترك مع اخيه الإمام الحسن عليه السلام في التصدي لما كان يقع على المسلمين من ذلك الظلم ، وبعد استشهاد الامام الحسن عليه السلام وقف ثائراً مُواجهاً دون حرب ثم

مقاتلاً يوم عاشوراء، ومسيرة المجد هذه رافقتها مسيرة جهاد في الخطب والاقوال والنصائح بما يُبصّر المسلمين.

ان التدبر التأويلي في اقوال الإمام الحسين عليه السلام يوجهنا على التقاط الصلات المدهشة بين الالفاظ في السياقات المختلفة ، وارتباطها مع بعضها باشتباك دالٍ عجيب ، يُعطيها ثراء في المعنى وزخماً جمالياً غير معهود عند العرب باستثناء ما جاء عن جده وابيه وامه واخيه عليهم السلام تنتجهُ حركة النصوص التي تترك آثارها الفنية والعقلية في النفوس على الرغم من حرص السلطان السياسي على مُحاصرة الإمام عليه السلام في أغلب الاوقات لمعرفتهِ بعمق التأثير الذي يُخضع النفوس له.

ضم الكتاب عدة فصول:

الفصل الاول. أهل البيت في أحاديث الإمام الحسين عليه السلام.

الفصل الثاني. خطبة الإمام الحسين في مِنى.

الفصل الثالث. كتاب الإمام الحسين عليه السلام الى معاوية.

الفصل الرابع. خطبة الامام الحسين عليه السلام في مجلس معاوية.

الفصل الخامس. خطبة الإمام الحسين عليه السلام في مكة سنة 60 هجرية.

الفصل السادس. خطبة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

لقد قدّم المؤلف من خلال عنوان كتابه جهداً علمياً واضحاً ساعياً في كشف المضامين العالية التي ضمنها بواطن كلام الإمام الحسين عليه السلام وعدم الوقوف على ظاهره وذلك بالقراءة المتأنية والتدبر وتقليب العبارات على اغلب الوجوه المحتملة لمجموعة تراثية من اقوال الإمام الحسين عليه السلام وبعض كتبهِ المرسلة وخطبهِ في المواطن المختلفة معتمداً بذلك على كثير من المصادر والمراجع والتي استمد منها بعض آرائه وافكاره وقد جاء على ذكرها في نهاية الكتاب كذلك فهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية التي وردت.

لإقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

الإمامة القيادية في فكر الإمام الحسين

عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان :(الإمامة القيادية في فكر الإمام الحسين) لمؤلفه الدكتور أحمد فاضل حسون المسعودي وبإصدار ضخم ضم (435) صفحة.

تناول الكتاب القيادة في فكر الإمام الحسين عليه السلام وكيف كان لها الأثر البالغ في بلورة أبعاد العلاقة بين القائد والأمة على مختلف مستويات القيادة دينياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً في حياته المباركة واصبحت سلوكاً علمياً يقتدى به ما بعد استشهاده ينهل منه الاحرار الشجاعة والتضحية.

قصّة قصيدة

زينب تعتب وتنده: يَمَن بالبخت جبتوني
چاوين البخت وشلون بين أجناب عفتوني

يرويها/ أحمد الكعبي

نظم: الشاعر الحاج معين السباك (رحمه الله)
أداء: السيد جاسم الطويرجاوي (رحمه الله)

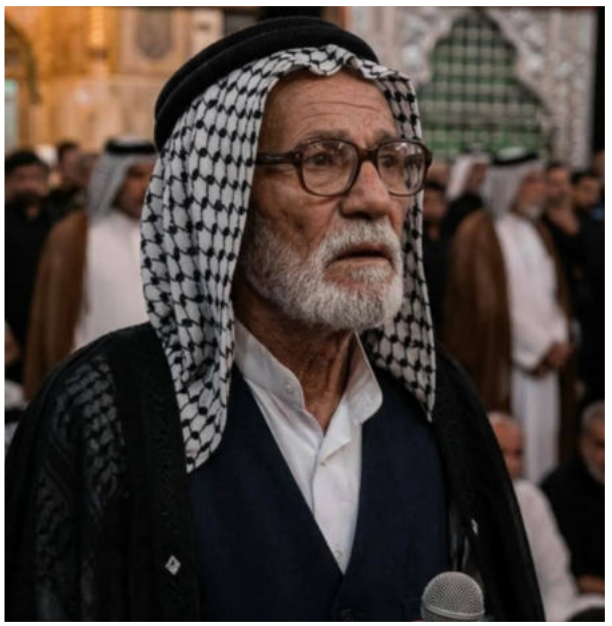

طرز الشعراء في واقعة الطف أبرز الملاحم البطولية التي كُتبت في كربلاء منذ استشهاد الإمام الحسين (سلام الله عليه)، ومن خلال التتبع والدراسة والتمحيص، توجد قوافٍ قلّما تجد قارئًا أو مداحًا أو خطيبًا لم يقرأ تلك القوافي الحسينية.

وجدنا قصيدة للشاعر الكبير الذي ملأ الدنيا بقوافيه الشجية، والقصائد الشعرية الملحمية التي غرّد بها في المجالس الخاصة والعامة، لتكون لها وقعٌ في نفوس الناس المحبين للحسين بن علي (عليهما السلام).

الحاج معين السباك ممن قُرئت له قصائد الشعر الشعبي الحسيني حتى أثكل السامع والناقل في المدح والرثاء.

هذه القصيدة الرائعة يصف بها السيدة زينب (سلام الله عليها) في قضية السبي بعد قتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وكيف كان دورها في الدفاع عن القضية الإلهية والحسينية.

والقصيدة من وزن البحر الطويل، ونُشرت في ديوان سبائك السباك الجزء الأول، وقُرئت في صحن الإمام الحسين (عليه السلام) بصوت السيد جاسم الطويرجاوي:

زينب تعتب وتنده: يَمَن بالبخت جبتوني
چاوين البخت وشلون بين أجناب عفتوني

بين أجناب عفتوني، أعتب والعتب شيفيد
وهاي النوگ چابوها هزل والطريج ابعيد
صحت يوم اگبل يحادي النوگ: وين تريد؟

ما بك رحم يا الجمال
اشلون أمشي اعله هذا الحال
عندي أطفال، عندي عيال

وأنه مكلفة بيهم، أخوتي بهاي وصّوني

وصّوني وعافوني خواني، وعلاني الذل
وشوف الحرم فوك النوگ ترجف، والدموع اتهل
حكها الفاجدة الوليان من الأجنبي تجفل

ويه الغرب تمشي شلون
بهاي الناس شيگولون
عليّ خاف أخوتي يعتبون

أكلهم: غصب راح أمشي، بهاي أخوتي يعذروني

بهاي أخوتي يعذروني، عنهم ماشية گوه
ويضل فوك الثره مطروح، وين البيه المروه؟
وأنه أصرخ: يبو فاضل، يا من خوتك خوة

يخويه انطيت حگ السيف
تبگه بلا دفن، يا حيف
ويصبح خدر زينب طيف

ومن عگبك يبو فاضل، عدوانك يباروني

عدوانك يباروني بطريج الما أعرف وصفه
ولا واحد من الوليان دخن عالحرم چتفه
ردت بدر الهواشم حي، وشوفن رايته بچفه

وصوت: يا الوالي حياك
يخويه الحرم تترجاك
جبتها من المدينة وياك

تعال وشوف حالتها، وحط چفك على متوني

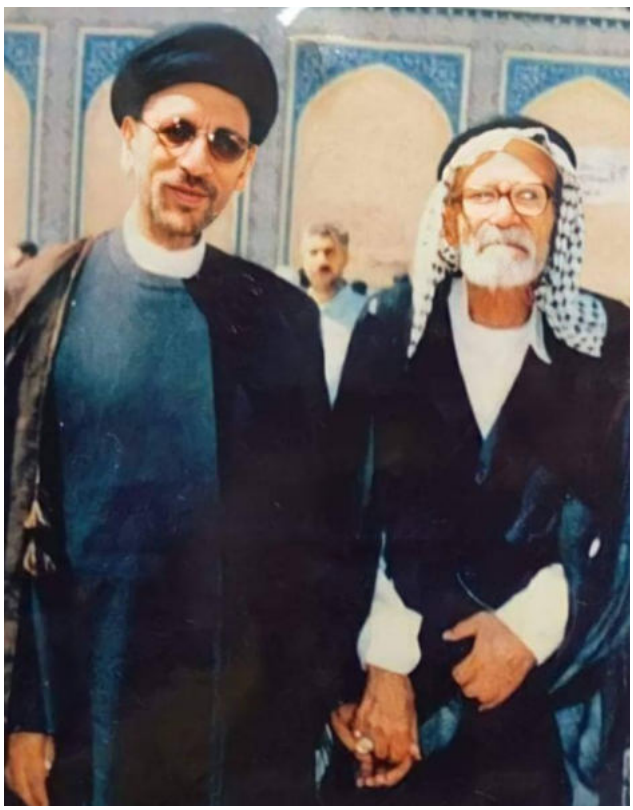

الحاج رسول محيي الدين..
قصائد لا تخاف الطغيان

جعفر محيي الدين/ النجف

في الأيام التي كان الخوف يخيّم على الناس، والكلمة الصادقة قد تكلف صاحبها العمر كله، بقي بعض الرجال يكتبون وكأنهم لا يرون السيوف المرفوعة فوق أعناقهم. ومن بين هؤلاء، كان الحاج رسول محيي الدين (طيب الله ثراه) الذي عاش سنوات القمع في زمن النظام البائد، لكنه لم يجعل من الخوف جدار بينه وبين الامام الحسين عليه السلام. فكان يكتب القصيدة الحسينية بروح من عاش الطف، وكأن كربلاء ليست حادثة بعيدة في التاريخ، انما يراها بقصيدته جرحاً مفتوحاً في قلبه، يراه كل يوم، ويشعر بحرارته في كل كلمة ينطقها،

وفي تلك الحقبة الظالمة، حيث كانت كثير من الأصوات تكمم، بقي صوت الحسين حاضرا في قصائده، لا يهادن، ولا يتراجع، ولا يكتب المأساة بوصفها مجرد بكاء، انما كان بوصفها موقفاً وعقيدة ورفضاً للظلم. لذلك جاءت كلماته محملة بحرارة الإيمان، وكأنها تقال من قلب رجل أدرك أن طريق الحسين لا يسلك براحة، فكان يدرك ان هذا الطريق يحتاج الصبر والثبات وحمل الأذى في سبيل الحقيقة.

ومن بين القصائد التي لم تكتب بالحروف فحسب، ولدت هذه القصيدة في حقبة التسعينات القاسية، وبرزت قصيدة الحاج رسول محيي الدين: (يا فادي الدين، من راسك لأصبعك ** كنت مع الله.. كان الله معك).

ليس لتصف واقعة الطف بوصفها المعتاد، انما لتأخذ المتلقي إلى هناك إلى كربلاء، حيث ما كان الزمن وقتاً شكلياً، انما امتحان فاصل بين الحق والباطل، وبين من باع دنياه لله، ومن باع آخرته للطغيان.

وهذه القصيدة لا تبدأ من اللغة وحدها، فهي تبدأ من الإيمان، ولا تتكئ على الزخرفة، فكانت الكلمات تخرج من حرارة القلب، وكأن الحاج رسول لم يكتبها بحبر على ورق، إنما كتبها بدمعة سالت من عين عرفت معنى الحسين، وأدركت أن كربلاء ليست حادثة تاريخية تروى، فهي رسالة خالدة تعاش في كل زمن. وما إن تبدأ القصيدة حتى تأخذ السامع إلى كربلاء، فيشعر كأنه يعيش تلك اللحظات بنفسه، صحراء ممتلئة بالحزن، وحسينٌ يقف بكل ثبات أمام الطغيان، بروح مؤمنة لا تعرف الانكسار، وكان ثابتاً بيقينه بالله رغم كل ما

أحاط به من قسوةٍ وطغيان. وكأن السماء كانت تنحني إجلالاً لذلك الموقف الذي وقف فيه الامام الحسين عليه السلام وحده ظاهراً، لكنه في معية الله باطناً، ثابتاً كجبل، مطمئناً وهو يسمع وعد الله يتحقق أمامه.

وهنا تتجلى عظمة المعنى الذي ينساب في روح القصيدة، ذلك المعنى الذي يتناغم مع قول الله تعالى: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

وكأن هذه الآية نزلت لتكون ظلالاً تمتد فوق أرض الطف، ولتصف ذلك الصدق الذي ما كان في القول فحسب انما في البذل الكامل ، وفي رجل قدم كل شيء، فلم يبقي من نفسه شيئاً إلا وجعله قرباناً لله. هناك، الحسين عليه السلام ما كان يحمل مجرد سيفاً فحسب، فهو كان يحمل قضية السماء على كتفيه، وكان يمضي نحو الشهادة وهو يعلم أن دمه لن يسقط على الأرض هباءً، بقدر ما سيُكتب نوراً يهدي به الأجيال.

كما ان القصيدة تدخلك إلى كربلاء ليس كقارئ فحسب، انما كشاهد. وترى الخيام مثقلةً بالحزن، كأنها تعرف أن الفاجعة تقترب خطوةً بعد أخرى، وتقرأ في عيون الأطفال قصة عطشٍ ووجعٍ لم يرحم براءتهم وتشعر بثقل الوداع في نظرات الأهل، ثم ترى ذلك القلب العظيم وهو يتقدم بخطى اليقين، فقدم بقاء الدين على بقاء النفس، فصار وجوده كله فداءً للمبدأ. وهنا اصبح الامام الحسين عليه السلام ميزاناً تقاس به المواقف، وصوتاً باقياً في ضمير الأمة، يذكرها أن الحق قد يحاصر، لكنه لا يهزم.

وما يميز هذه القصيدة أنها لا تستدعي الحزن بوصفه بكاءً لا يحمل وعياً بالمعنى ولا إدراكاً للرسالة، ولا تريد من السامع أن يبكي الحسين فقط، بقدر ما تريد أن يفهم لماذا خرج، ولماذا ثبت، ولماذا قدم كل هذا العطاء حتى اللحظة الأخيرة. فهي تجعل من الطف مدرسة للكرامة، وتجعل من الحسين عليه السلام عنواناً للإنسان حين يرفض الذل، ويتمسك بحبل الله ولو كان الثمن حياته وكل ما يحب.

وحين يغوص القارئ والسامع في عمق معانيها، يشعر أن الحسين عليه السلام في تلك اللحظة ما كان وحيداً في تلك الصحراء، فهو كان محاطاً بعناية الله، كما لو أن كل ذرة في الكون كانت تشهد له، وكل نسمة تمر على كربلاء كانت تحفظ اسمه لترددده الأجيال. عندها يصبح الألم نوراً، وتتحول المصيبة إلى رسالة، ويغدو الحزن نفسه باباً من أبواب القرب الإلهي.

وهنا فإن قصيدة الحاج رسول محيي الدين ليست مجرد رثاء، فهي كانت استحضار حي لعاشوراء، فتجعل القلب يعبر إليها، والعين ترى ما لم تره، والروح تقف بخشوع أمام مشهد الفداء الأعظم. وإنها تذكير بأن كربلاء ليست مجرد أرضاً في التاريخ فقط فهي حالة من الوعي، وأن الحسين عليه السلام ليس ذكرى تزار في موسم، إنما طريق يتبع، ومبدأ يُحمل، ونداء لا يزال يتردد في ضمير الأحرار.. وأن الدين لا يُصان بالكلمات وحدها، وأن الحق إذا وجد من يفديه، بقي حياً إلى قيام الساعة.

وحين يغوص القارئ والسامع في عمق معانيها، يشعر أن الحسين عليه السلام في تلك اللحظة ما كان وحيداً في تلك الصحراء، فهو كان محاطاً بعناية الله، كما لو أن كل ذرة في الكون كانت تشهد له، وكل نسمة تمر على كربلاء كانت تحفظ اسمه لترددده الأجيال...

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

فوائد البطيخ في فصل الصيف

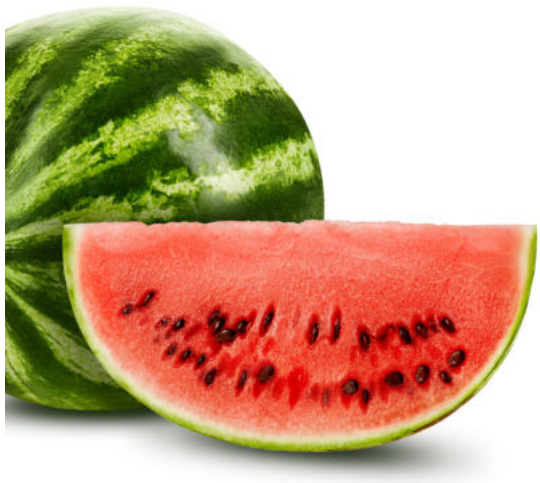

مع اشتداد حرارة الصيف، يتربع البطيخ (الرقي) على عرش الفواكه كمنقذ مثالي من الجفاف. فمحتواه العالي من الماء، الذي يتجاوز 90%، يجعله مرطباً طبيعياً بامتياز.

إليك أبرز فوائده:

- غني بمضادات الأكسدة: يحتوي على "الليكوبين" الذي يحمي الخلايا ويعزز صحة القلب.
- صديق للبشرة: بفضل فيتامينات (أ) و (ج)، يساعد في نضارة الجلد وترميمه.
- دعم الهضم: يحتوي على ألياف تسهل حركة الأمعاء وتمنع الإمساك.
- تعافي العضلات: يضم مادة "السيترولين" التي تخفف من آلام العضلات بعد الجهد.

ببساطة، الرقي ليس مجرد تحلية باردة، بل هو جرعة صحية متكاملة في كل قطعة.

العطلة الصيفية: استثمارٌ للروح والعقل

تمثل العطلة الصيفية فرصة ذهبية لطلبة المرحلة الابتدائية والمتوسطة للارتقاء بوعيهم بعيداً عن ضغوط الدراسة. إن الدورات التي تقيمها العتبات المقدسة وبعض المؤسسات الخيرية والثقافية في حفظ القرآن الكريم، ودروس الفقه، والعقائد، والأخلاق، ليست مجرد ملء للفراغ، بل هي بناء رصين لشخصية الأبناء وهويتهم.

على أولياء الأمور استغلال هذه المبادرات المباركة؛ فهي تضمن بيئة تربوية آمنة تمزج بين المعرفة والسكينة الروحية. لا تدعوا هذا الوقت الثمين يضيع سدى، فغراس اليوم في رحاب القرآن هي الثمار الواعية التي ستفخرون بها غداً.

صورةٌ وثائقيةٌ..

الدكتور الشيخ احمد الوائلي طاب ثراه متقدماً جموع المشيعين لجُثمانِ ولدهِ سمير رحمه الله في دمشق عام 1999

رفقاً بالخاطب..
تيسير الزواج بركة

إن بناء الأسرة الصالحة يقوم على المودة والرحمة، لا على المباهاة بالأرقام والمظاهر الزائفة. أوجه نصيحة صادقة لأهل العروس: ارفقوا بشباب اليوم.

المبالغة في المهور، واشتراط الذهب الفاخر، والمجوهرات الباهظة، وحجز القاعات الأسطورية، ما هي إلا قيود تُثقل كاهل العريس وتستنزف سعادة البدايات بالديون.

- القناعة كنز: السعادة لا تُشترى بفستان غالٍ أو حفلة باذخة.
- البركة في التيسير: خير الصداق أيسره، وتسهيل الزواج صون للشباب وبناء للمجتمع.

اجعلوا همّكم "الرجل الكفء" وليس "الجيب الممتلئ"، لتبدأ ابنتكم حياتها براحة بال واستقرار.

الماء البارد وصدمة المعدة

عند العودة من الهجير أو صخب العمل، قد يبدو شرب الماء المثلج مكافأة فورية، لكنه في الواقع صدمة قوية لجهازك الهضمي.

لماذا يجب أن نتجنب الماء الشديد البرودة؟

- تشنج المعدة: البرودة المفاجئة تؤدي إلى انقباض الأوعية الدموية وعضلات المعدة، مما يسبب آلاماً حادة وعسراً في الهضم.
- إجهاد القلب: يؤثر الماء المثلج على "العصب الحائر"، مما قد يتسبب في تباطؤ مفاجئ لضربات القلب.
- صدمة حرارية: التباين الكبير بين حرارة جسمك المرتفعة وبرودة الماء يربك عملية التمثيل الغذائي.

النصيحة الذهبية: ابدأ بشرب ماء فاتر أو معتدل البرودة لترطيب جسمك بأمان، واترك المثلجات لما بعد استقرار حرارتك الداخلية. جسمك يستحق الرفق لا المفاجأة!.

جامعة
وارث الانبياء
الكليات و الاقسام المستحدثة